# رسالة رعابية

مولفة من السيد الجليل بطرس ابوكرم مطران بيروت الماروني الكلي الشرف والاحترام . منفذة منه الى ابناء رعيته خصوصًا والى غيرهم عمومًا . دحضًا وتفنيدًا كاتوليكيًا للمكتوب الوداعي المحرر في ٥ ايلول سنة ١٨٢٥ من الرجل البيبليشي الاماريكاني الضال يونس كين . الذي بعد ان ذهبت سدى اجتهاداته وحيل ارفاقه الاراتقة في ان يجذبوا الى ضلالهم المبين بعض الاشخاص البسيطين من سكان جبل لبنان وغيرهم . وكان قدس السيد يوسف حبيش بطريرك الموارنة الانطاكي الكلي الطوبى . ومثله كثيرون من الروسا الكنايسيين قد نهضوا لمقاومة هولا المضلين . وبددوا اشراكهم وحرقوا كتبهم. فهو اي يونس كين حين سفره من بيروت قد اشهر المكتوب المرقوم بصفة وداع منه الى احبابه في بلاد فلسطين وسوريا . ومن ثم التزم السيد المطران المذكور بان يدحضه في هذه الرسالة . التي قد طبعت الان باذن الروسا

في مطبعة مجمع انتشار الايمان المقدس.

في مدينة روميه سنة

١٨٣٠

ايها الابنا المحبوبون بالرب .
البركة الالهية تشمل جميعكم

انه كقول بطرس الرسول من كون المحال معاندكم يجول كالاسد الزاير طالبًا احدًا ليبتلعه ( بطرس اولى ص ٥ ع ٨ ) قد حرك الان من جنوده بعض انفار من شيعة البيبليشيين المارقين الحايدين عن الامانة الكاثوليكية . ليقتنص بواسطتهم النفوس المشتراة بدم سيدنا يسوع المسيح فيبتلعها . ولذلك طفق هولاء يجولون في كل قطرٍ وصقعٍ . الى ان بلغ البعض منهم فى الايام الحاضرة الى هذه الجهات : وهم مترددون بلباس الحملان ومن داخلهم ذيابٌ خاطفة : فغدا كلٌّ منهم يتظاهر باشباه مختلفة مخترعة ، وحيلٍ متفننة متنوعة ليبث سم تعليمه الاراتيكى فى نفوس البسيطين . ويفسد بتوهماته المضلة ضماير السذج الاميين . ولذلك قد شيع احدهم الذى يُدعى يونس كين اماريكاني كراسةً اراتيكية ليصطاد بها الانفس : ويصيرها لجهنم بنين مضاعفين عليه : (متى ص ٢٣ ع ١٥) موضحًا بها معتقده الفاسد . ومورداً بعض اسبابٍ زاعمًا انها تصده عن ان يكون كاثوليكيًا . فلما اطلعت على هذه الكراسة ووقفت على توهماته المضلة واسبابه المختلة . التزمت حينيذٍ من قبل المحبة الابوية . والوظيفة الرعايية بان ادحض بقولٍ وجيز هذه الاسباب الباطلة التى اوردها ليوارى بها سوء معتقده الاراتيكى . ويخدع البسيطين بضلال تعليمه المبين . وتصديق لذلك راضخًا الى قول بطرس الهامة القايل : قاوموا متمكنين : (بطرس ص اولى ٥ ع ٩) الا اننى اعدل عن تبيان ما عثر به هذا الاكمه . وعن ايضاح غلطاته

المكنونة

المكنونة فى صورة ايمانه المدونة فى افتتاح كراسته. كونه بعيدًا عن الايمان القويم. ومن البين الواضح انه لا يطلب من الاعرج استقامة السير. ولا من الاعمى تمييز الالوان. فلذلك لا عجب لعثرته بمسيرة. بل ولا بدع بما نصه هذا الاراتيكى فى الصورة المزبورة. لاسيما ما حرره فى العددين السابع والثامن وهو فحوى قوله ان المعمودية لا تصدر النعمة بل تشير اليها. وان العماد هو كختم وعلامة لايماننا. فمن هنا يتضح كم هو بعيد عن استقامة الايمان. لانه لو كان ذلك كما يزعم. لما كان يوجد تمييز ما بين اسرار العهد العتيق واسرار العهد الجديد. ثم ولا كان يوجد فرق بين معمودية يوحنا والسيد المسيح. والحال ان يوحنا المعمدان نفسه يقول: انا اعمدكم بالماء للتوبة والذى ياتى بعدى هو يعمدكم بروح القدس والنار: (متى ص ٣ ع ١١) وقوله تعالى ايضًا: من لم يولد ثانية من الماء والروح القدس لن يقدر ان يدخل ملكوت الله: (يوحنا ص ٣ ع ٥) فاذًا من هنا يتحقق ان المعمودية تصدر النعمة اصدارًا حقيقيًا بالفعل المفعول كما هو واضح. لا انها تشير اليها فقط كما يزعم الخصم. وقد اوردت ذلك مثالاً ليعلم ان ايمانه موسس على الرمل لا على الصخرة الوطيدة البطرسية فلذلك لا اعتبار له. فاذ تقرر ذلك فلناخذ الان بالرد على الاسباب الزاعم انها تصده من ان يكون كاثوليكيًا. لكيلا ندعه منصدا عن الايمان الكاثوليكى بل منقادًا اليه ان شاء. وهذه هى اسبابه *

## السبب الاول

يقول الخصم هكذا: ان الكنيسة الرومانية تقول ان البابا هو معلم الكنيسة المسيحية وراسها. والحال ان ماربولس يعلم بان يسوع هو الراس كما ترى ذلك واضحا فى رسالته الى اهل افسس حيث

يقول: التي فعل بالمسيح اذ اقامه من بين الاموات. وإياه جعل راسًا فوق البيعة كلها. التي هي جسده. ثم بعد ذلك يقول: حتى لا نكون من بعد اطفالاً متقلقلين. ونتصرف بكل ريح تعليم بخبث الناس بحيلة خديعة الضلال لكن فلنعمل الحق بالمحبة فننموا فيه بكل شيء. ذلك الذي هو الراس المسيح. ومنه كل الجسد مركب مقترن بكل مفصل الخدمة كحسب العمل لقياس كل عضو عضو يفيد زيادة للبدن بنيانًا لنفسه بالمحبة: ثم في رسالته الى اهل كولوصايص يقول: الذي هو صورة الله الذي لا يُرى وبكر جميع الخلايق وهو راس جسد الجماعة وهو البدء وبكر من الاموات يكون هو اولاً في كل شيء: وقيل في بشارة متى: فاما انتم فلا تُدعوا معلمين فان معلمكم واحد وهو المسيح وانتم جميعًا اخوة. ولا تدعوا لكم ابًا على الارض فان اباكم واحد هو وهو الذي في السموات. ولا تدعوا معلمين فان واحدًا هو معلمكم المسيح: وفي رسالة مار بطرس: ارعوا رعية الله التي فيكم وتعاهدوها لا بالاكراه لكن بالمسرة. ولا بطلب الارباح النجسة بل كارادتكم. ولا كارباب السهام بل كونوا قدوة صالحة للرعية. واما البابا فانه ضابط بيده سيفًا ارضيًا. وهو يملك كارباب العالم. فمن مئة اجيال بعد المسيح كان يوجد اسقف في مدينة رومية. الا انه ما تجاسر احد قط على ان يدعى داعيًا ذاته راس الكنيسة: ان المسيحيين الاولين ما افتكروا قطعًا ان يدعوا احدًا راس الكنيسة الا المسيح: *

## الجواب

فقبل ان نجيب على ذلك يجب ان يُعلم انه بعد صعود السيد المسيح

المسيح الى السما جعل للكنيسة راسان. احدهما منظور والآخر
غير منظور. لانه في مدة حيوة سيدنا يسوع المسيح على الارض
وتردده فيها كان هو للكنيسة الراس الاعظم المنظور يدبرها على
نوع منظور وغير منظور. كما يتضح ذلك باجلى بيان من مثل
الراس الطبيعي. لانه كما ان الراس الطبيعي يدبر الجسد على
نوعين. احدهما بفيض باطن. وذلك لانه من الراس كمن ينبوع
تجري الارواح الحساسة فتتوزع على بقية الاعضاء. وبها تستطيع
بقية الاعضاء ان تصون حياتها وتمارس وظايفها جيداً. ثانيهما
على نوع خارج لانه اي الراس الطبيعي بواسطة الفهم والارادة
والنظر والسمع مع باقي الحواس المركوزة فيه يدبر بقية الاعضا
في افعالها الخارجة. مثلاً يدبر اليد بالفهم وبالارادة ليلا تفعل
ما لا يجوز وما اشبه ذلك. فهكذا كان السيد المسيح يدبر الكنيسة
حين تردده على الارض على نوعين. احدهما بفيض باطن اي
بفيض مواهب نعمته. ثانيهما على نوع خارج اي حينما رسم (١١)
كهنة ووضع الناموس الانجيلي وعلم ونصح ووبخ كالتدبير المستعمل
من الملك نحو مملكته. اذ يامر وينصح ويبكت ويقاصص ويوزع
الوظايف. واما بعد صعود السيد المسيح الى السما. فاستمر هو راس
الكنيسة الاعظم الغير المنظور. والقديس بطرس الرسول صار
راساً منظوراً للكنيسة. حسبما اقيم من المسيح نفسه. لانه كما ان
الملك اذا قصد سفراً (لاسيما اذا كان مستطيلاً) يقيم مكانه وزيراً
متقدماً على الجميع ينوب عنه في تدبير المملكة. فهكذا فعل
السيد المسيح باقامته نايباً منظوراً مكانه. لكون تدبير الكنيسة
يجب ان يستمر على نحو ما رسمه السيد المسيح. والحال ان المسيح
قبل صعوده الى السماء رسم تدبيراً منظوراً تحت راس واحد منظور.

فم الذهب في موعظة ٥٤ V.400.

فاذًا يجب ان يكون للكنيسة راس منظور حسب رسمه عزّ وجلّ.
وكما انه تعالى كان هو راسًا منظورًا قبل صعوده فهكذا بعد صعوده يجب ان يوجد راسٌ منظور نيابةً عنه يدبر الكنيسة على نوعٍ منظور. والا فيكون قد تغيّر تدبير الكنيسة. وتكون الكنيسة نفسها قد تغيّرت، كونه من الواضح الذى لا يشوبه ريب ان السيد المسيح الساكن الان فى السماء ليس هو راس الكنيسة المنظور بل هو راسها الغير المنظور. كونه يدبرها الان وسيدبرها على الدوام على نوعٍ غير منظور. وذلك بواسطة فيض مواهب نعمته. وبارشاد الروح القدس. ولهذا قال: ها هوذا انا معكم كل الايام الى انقضاء العالم: (متى ص ٢٨ ع ٢٠) فاذ تقرر ذلك نجيب بان السيد المسيح بعد صعوده الى السماء استودع تدبير اغنامه كافةً اى كل الكنيسة لمارى بطرس بقوله له: ارعَ خرافى ارعَ نعاجى: (يوحنا ص ٢١ ع ١٥ ومايتلوه) واقامهُ راسًا عامًا منظورًا للكنيسة من بعده. يتاكد ذلك اولًا من قوله تعالى له النص به قد ميزه عن باقى الرسل حينما اعترف هو بانه ابن الله. فاجابه السيد له المجد حينئذٍ مناديًا بقوله: طوباك ياسمعان بن يونّا ليس لحمٌ ولا دمٌ اظهر لك هذا لكن ابى الذى فى السموات. وانا اقول لك انك انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابنى بيعتى. وابواب الجحيم لا تقوى عليها. ولك اعطى مفاتيح ملكوت السماوات. ومهما ربطته على الارض يكون مربوطًا فى السماء. ومهما حللته على الارض الخ: فمن هنا يثبت انه قد اقيم بطرس من السيد راسًا عامًا. وميزه تمييزًا حقيقيًا عن باقى الرسل. اذ خاطبه تعالى بتمييز المفرد بقوله له: ولك اعطى مفاتيح ملكوت السماء الخ: ولئلا يقع التباسٌ ويظن احدٌ ان هذا القول موجهٌ لغير بطرس

ثم

ثم ولكيلا يتكبر احد رياسته من قبل روح الغرض المعروف
وبحرف كلام السيد قد ذكر اباه يونا قايلا له: ياسمعان بن
يونا: مع انه كان يكفى القول ياسمعان. وذلك اعلنه قطعًا للمخترعين
ليلا ينسب خطاب السيد المسيح الى غيره من الرسل. ثانيًا (2)
من طاعة الرسل انفسهم له. لانه لما حدثت تلك المشاجرة بخصوص
الطقوس الموسوية. قد حكم بطرس بفصلها واطاعته الرسل طرًا.
كما هو واضح فى الابركسيس حيث يقال: فصار منهم كثيرين
لبولس وبرنابا ضدهم. فتوامروا ان يصعد بولس وبرنابا واناس
اخرون الى الرسل والقسوس الى اورشليم من اجل هذه المنازعة:
(ابركسيس ص ١٥ ع ٢) فيقول بالعدد السابع منه بعد اذ صارت
مشاجرة كبيرة قام بطرس وقال لهم ايها الرجال الاخوة انتم
تعلمون انه منذ الايام القديمة اختار الله فينا ان تسمع
الامم من فمى كلمة البشارة ويومنوا: فيقول بالعدد الثاني عشر من
هذا الفصل ايضًا: فصمت الجميع كافة. وبعد ان صمتوا اجاب يعقوب
قايلا: ايها الرجال الاخوة اسمعوني فان سمعان قد اخبر كما
راى الله. وهذا وافق قول الانبيا كما كتب. ثالثًا لما تفحص به (3)
بطرس دون الرسل كافة باشيا كثيرة. تثبت جميعها
جليًا رياسته على جميع الرسل. فاولاً بتعيين اسم جديد ووضعه (1)
له من السيد المسيح. ثانيًا حينما الانجيل المقدس يعدد اسما (2)
الرسل فيبتدى فى اسم بطرس اول الكل وقبل الجميع. ثالثًا (3)
حينما الكتاب المقدس يتكلم عن الرسل فيتكلم على بطرس
كونه الرييس وعن الباقى كانهم تحت رياسته. رابعًا ان بطرس (4)
يتكلم مرات كثيرة فى الكتاب المقدس باسم كل الرسل كونه
قايدهم. خامسًا ان المسيح وعد بطرس وحده بالثبات فى الايمان. (5)

(6) سادسًا: ان المسيح اعطى الجوبة عنه وعن بطرس فقط في كفرناحوم.
(7) سابعًا: ان المسيح قال لبطرس وحده ارع خرافي ارع نعاجي. ثامنًا
(8) ان بطرس بسلطانه دعا بقية الرسل ليختاروا رسولًا جديدًا
(9) عوضًا عن يهوذا الدافع. تاسعًا بعد حلول الروح القدس تكلم
(10) بطرس اول الكل وبشر اليهود بالانجيل. عاشرًا انه هو الذي صنع
الاية الاولى لاثبات الانجيل. وهو اول من بشر الامم بالانجيل.
فاتضح اذًا مما تقدم ان القديس بطرس بعد صعود السيد المسيح
كان هو الراس العام المنظور للكنيسة كلها التي علينا بنيت.
وبعد موت بطرس اقيم خليفته الذي هو الحبر الروماني راسًا عامًا
منظورًا للكنيسة كلها كما كان سالفه. بما ان السيد المسيح لم
الجد اراد ان تكون الرياسة العامة المنظورة على الكنيسة لبطرس
ولخلفائه من بعده لتكون دائمًا اعضاء الكنيسة متحدين براس
واحد كقوله تعالى: وتكون الرعية واحدة لراع واحد. وحيث
ان نظام الكنيسة بعد موت بطرس لم يتغير منه شيء فاذن من
الضرورة ان الحبر الروماني خليفته يكون له الترأس على
الكنيسة باسرها كما لسالفه.

يتاكد ذلك اولًا من تحديدات المجامع المسكونية المقدسة. قال
المجمع الفيورنتيني في حد الايمان الملقب بحد السينودس
الفيورنتيني المقدس العام: ثم نحد ان الكرسي الرسولي المقدس والحبر
الروماني له الرياسة في جميع الدنيا. وان الحبر الروماني نفسه
هو خليفة بطرس الطوباوي هامة رئيس الرسل ونائب المسيح الحقيقي
وراس كل البيعة واب ومعلم كل المسيحيين. وان له بعد منح سلطان
كامل من سيدنا يسوع المسيح باقنوم بطرس الطوباوي على ان
يرعى ويسوس ويدبر الكنيسة باجمعها. كما يبان ايضًا من
اعمال

اعمال المجامع العامة . ومن القوانين المقدسة : ❊
وقال المجمع النيقاوي الاول ( قانون ٣٧ ) : فلتكن البطاركة في الدنيا كلها اربعة لا غير . وليكن الراس والمتقدم عليهم صاحب كرسي السليح بطرس في روميه . كما امرت الرسل : وقال هذا المجمع نفسه ( قانون ٣٩ ) : فلينظر البطريرك في كل عمل وامر تعمله مطارنته واساقفته في بلدانهم التي تولوا عليها . فان وجد هو فيها شيئا على غير ما ينبغي . فليغيره ويامر بما يراه . كونه ابا لجميعهم وهم بنوه .. وكما ان للبطريرك امرا وسلطانا على من هم تحت ولايته . كذلك لاسقف روميه ايضا سلطان على ساير البطاركة . كما كان لبطرس من السلطان على ساير روساء النصرانيه ومجامعهم . لانه نايب المسيح على كنايسه وشعبه كافة . فمن خالف هذه السنة . تحرمه جماعة السينودوس : (لابه مجلد ٢ وجه ٤٤٢ و٤٤٥ ) ثم ان المجمع المسكوني الثاني القسطنطيني الاول رسم في القانون المختص بمراتب المتقدمين ودرجاتهم وامكنتهم قايلا : ان الكرامة والتقدم ايضا قد منح في هذا المجمع للاسقف الروماني وصار هو الاول : وقال مجمع خلكيدونيا في رسالته الى البابا القديس لاون : ان الحبر الروماني هو ريس الاساقفة وابوهم : ثم يوجد مدونا في اعمال المجمع المسكوني الثامن : ان كرسي بطرس له الاستحقاق : او التقدم . لانه تبعا لامر الرب قد اعطته المجامع الموقرة سلطة خصوصية على الكنايس . وقط لم توجد روسا هذا الكرسي خاضعة لحكم الروسا الادني : ( لابه مجلد ١٥ وجه ٢٠٤ ) وهكذا المجامع السرديكي . والافسسي . والنيقاوي الثاني . واللاتراني قد تكلمت نظير ذلك عن البابا (فلنراجع اقوالهم) ❊

2 ثانيًا لانه اذا حصل ارتياب في بعض امور الايمان . يلزم جميع المسيحيين ان يلتمسوا الحكم على حل المشكل من الكرسي الرسولي . اي من الحبر الروماني كما صرحت بذلك الابا القديسون . ومنهم ايريناوس Irenaeus في الفصل الثالث من كتابه الثالث ضد الارتقات . والقديس باسيليوس في رسالته الى الحبر الروماني . والقديس اغوسطينوس Basil Aug. في الفصل الاول من كتابه الاول ضد رسالتي البيلاجيين ❊

3. ثالثًا هو انه لا يجوز ان توضع وصية عامة على الكنيسة الا برضاه كما يصرح بذلك سقراط المورخ في الفصل الخامس من كتابه الاول Socrat من تواريخه . وسوزومينوس في الفصل السابع من كتابه الثالث . والقديس اغوسطينوس في رسالته الى البابا اينوشنسيوس . Aug. ... فثبت اذًا ان الحبر الروماني خليفة القديس بطرس الرسول هو راس الكنيسة العام المنظور حسب ما تعلم الكنيسة الرومانية . لا كما يزعم الخصم بباطل رايه . واما الشهادات التي اوردها الخصم من الرسول فهذه لا تفيده شيًا اذ لا تضاد اعتقاد الكنيسة الرومانية . لان الرسول هنا يتكلم عن المسيح بحسبما هو راس الكنيسة بفيض مواهب نعمته الباطن . كما اشرنا انفًا في مبادي جوابنا . ونظرًا الى ذلك فالمومنون جميعهم حتى بطرس ايضًا وخلفاوه هم اعضا الكنيسة لا روساوها . لانهم جميعًا يستمدون النعمة من المسيح فقط . ولم يعن الرسول بقوله هذا كما فهم الخصم . لان الرسول عينه قد صرح في امكنة كثيرة من رسايله عن سلطان الرياسة المعطى من الله لروسا البيعة . واما قول الخصم انه ما تجاسر احد قط على ان يدعى داعيًا ذاته راس الكنيسة . فهو كذب محض . ولايضاح كذبه هانا اورد له بعضًا من الاحبار الافاضل الاعظمين الذين قد هتفوا كمن فم واحد بما يناقض زعمه هذا الضال . قال البابا

البابا كاليطوس ان الكنيسة الرومانية هى راس الكنيسة كلها ٠
ثم البابا سيريسيوس كتب فى رسالته الى جميع الارتودكسيين
هكذا: ان لى تدابير الكنايس كلها : ثم البابا انكليطوس الشهيد
قد هتف فى رسالته الاولى هكذا : انه يجب ان يوتي بالمشكلات
فى الايمان الى الكرسى الرسولى . لان الرسل رسموا هذا بوصية
المخلص . ان الدعوات والمسيلات الاعظم والاعسر يوتي بها دايمًا
الى الكرسى الرسولى . الذى عليه بنى المسيح كنيسته كلها قايلاً
للمغبوط ريس الرسل . انت هو الصخرة وعلى هذه الصخرة ابنى
بيعتى : وهذا الحبر القديس قد مات شهيدًا سنة المية والاثنتى عشرة
مسيحية ٠ ثم البابا اسكندر الشهيد قد حرر فى رسالته الاولى
هكذا : هذا الكرسى الرسولى المقدس الذى له سلمت من الرب
تدابير الدعوات العظمى . وقضايا جميع الكنايس كما للراس
بقوله تعالى . انت هو الصخرة وعلى هذه الصخرة ابنى بيعتى :
وعلى هذه الصفة كتب البابا سيريسيوس والبابا مرشيلينوس .
والبابا لاون . والبابا غريغوريوس . وباقى البابوات والمتخلفين
بعدهم ٠ واما الشهادة الشريفة التى فسرها الخصم حسب ميله
الوخيم ورايه العقيم . واعترض بها على الكنيسة الرومانية .
وهى قوله تعالى : لا تدعوا معلمين فان معلمكم واحد وهو المسيح .
ولا تدعوا لكم ابًا على الارض الخ . فهذه ليس هى كما اولها هذا
الخصم . كون الرسول عينه يدحض تاويله بقوله الى اهل قرنتيه ٠
ان الله وضع فى بيعته المرسلين اولاً . ثم من بعدهم الانبيا ثم من
بعدهم المعلمين ( قرنتيه اولى ص ١٢ ع ٢٨ ) وهذا الرسول نفسه
قد دعا ذاته معلمًا فيما كتبه الى تيموثاوس (اولى ص ٢ ع ٧) حيث يقول
: وصرت انا مناديها ورسولها والحق اقول ولا اكذب معلمًا للشعوب :

وقال ايضًا في رسالته الى ال روميه (ص ١٢ ع ٦) : فاذ لنا مواهب مختلفة .. المعلم بالتعليم: وقال في رسالته الى اهل افسوس: وهو اعطى بعضًا ان يكونوا رسلًا وبعضًا انبيا وبعضًا مبشرين وغيرهم رعاة ومعلمين : (افسوس ص ٤ ع ١١) وفي سفر الابركسيس نقرا هكذا : وكان في الكنيسة التي بانطاكية انبيا ومعلمون . منهم برنابا وسمعان الذي يدعى نيكار ولوقيوس : (ابركسيس ص ١٣ ع ١) فاذًا يوجد في الكنيسة معلمون * ثم ان ماري بطرس دعا مرقص ابنه كما في رسالته الاولى هكذا: تسلم عليكم الكنيسة المختارة معكم التي في بابل ويصافحكم مرقص ابني: (بطرس اولى ص ٥ ع ١٣) وماري بولس كتب في رسالته الى ال قرنتيه قايلًا: فان كان لكم ربوة من المهذبين في المسيح فليس الابا بكثيرين لاني في يسوع انا ولدتكم بالبشرى . . . ولذلك وجهت اليكم تيموثاوس الذي هو ابني الحبيب: ( قرنتيه اولى ص ٤ ع ١٥ ) ويوحنا الحبيب كتب في رسالته الثالثة قايلًا : ولا نعمة لي اعظم من هذه ان اسمع بان اولادي يسعون بالحق : ( يوحنا ثالثه ع ٤ ) فاذًا مرقص وتيموثاوس واهل قرنتيه وباقي من ذكر كانوا غير ممنوعين من تسميتهم هولاء الرسل اباهم. وبالتالي يوجد في الكنيسة اباء * وقال ماري بولس في رسالته الى العبرانيين : اذكروا مدبريكم الذين كلموكم بكلام الله : (ص ١٣ ع ٧) وقال في العدد السابع عشر منه هكذا: طيعوا مدبريكم واخضعوا لهم فانهم يسهرون كالمحاسبين عن نفوسكم: فاذًا نقدر ان ندعو لنا معلمين واباء ومدبرين . ولا يقدر ان يعترض الخصم . ما لم يقل ان الرسل ما فهموا وصية المسيح . او ما حفظوها . ليستطيع ان يايد تاويله هذا الكلي الضلالة * فيكون اذًا معنى الاية الشريفة

هو

هو هذا اولًا ان لا يرتاح التلاميذ ولا يرغبوا في ان يُدعَوا معلمين من الناس بنوع العظمة والافتخار. كما كان يرتاح الى ذلك الكتبة والفريسيون الذين كانوا يحبّون المتكى الاول في العشى. وصدور المجالس في الجامع. والسلام في الاسواق. وان يدعوهم الناس معلمين. لان السيد المسيح هنا ينهى تعظّم الكتبة والفريسيين لطلبهم المجد العالمى. ثانيًا ان لا يطلب التلاميذ لهم معلمين ومرشدين كالكتبة والفريسيين. بل فليتعلموا منهُ لهُ المجد طريق الفضيلة والمجد. لكى يعلّموا البقية بعدما يكونون تعلموا منهُ. كما يتضح ذلك من قراين الكلام قبلُ وبعدُ. ويكون ايضًا معنى قولهِ لاتدعوا لكم ابًا على الارض الخ هو هذا . اى لا تدعوا لكم ابًا على الارض بمنزلة من اعطاكم الحيوة خاصةً ويهتم باعوازكم. كانكم متعلقون بهِ بكليتكم. او كانكم محتاجون اليهِ مقدار احتياجكم لله كما يفعل الوثنيون. واما عمّا اعترض بهِ هذا الخصم بقوله: بانّ البابا ضابط بيدهِ سيفًا ارضيـًا. وهو يملك كارباب العالم: فاجيبهُ على ذلك ان الحبر الرومانى يستطيع ان يكون ملكًا عالميًا. لان السلطة الزمنية والسلطة الروحية ليس هما مضادّتين لبعضهما. لا من قبل ذاتهما ولا برسم الهى. بل مستطاعٌ وجودهما فى شخص واحد. فاذًا الحبر الرومانى الذى لهُ السلطان الاعلى فى الروحيات يستطيع ان يحوى على الوجه المستقيم السلطان بالاشيا الزمنيات ايضًا. اثبت ذلك اولاً بان السلطتين ليس هما بمضادتين بعضهما بل اثنتاهما جيدتان. واثنتاهما من الله. واثنتاهما ممدوحتان. والواحدة تخدمُ الاخرى. فاذًا الخ. اثبته ثانيًا بانهُ لم يتخصص لا فى الكتب المقدسة ولا فى مكان بوجود التضاد ما بين هاتين السلطتين. بل بالاحرى يتخصص فى الكتب

المقدسة اتفاق ذلك . كما يبان من سفر التكوين ( ص ١٤ ) ان ملشيصاداق كان ملكًا وحبرًا معًا . وان نوح وابراهيم واسحق ويعقوب كانوا مسلطين على اهلهم نظرًا لما يخص الديانة والعالميات سويةً . وموسى ايضًا كان حاكمًا زمنيًا وعظيم احبار . وعالى كان قاضيًا روحيًا وزمنيًا على العلمانيين . اخيرًا المكابيون كان لهم السلطان السامي في الاشيا الزمنية وكانوا كهنةً . فاذًا ليس فقط لا ينلخص في الكتب مايضاد هاتين السلطتين . بل بخلاف ذلك ينلخص ان هاتين السلطتين كانتا عمليًا في اقنوم واحد . واما قول الرسول وهو: ارعوا رعية الله التي فيكم وتعاهدوها لا بالكره ولكن بالمسرة . ولا بطلب الارباح النجسة بل بارادتكم . ولا كارباب السهام الخ : فههنا الرسول ينهى عن المظالم والارباح النجسة التي تستعملها اربابه السهام الظلمة . الذين لا يحكمون بالعدل والانصاف . واما البابا فقد جلّ عن ذلك . لانهُ ولو كان هو حاكمًا عالميًا في مملكته الخصوصية المعطاة للكنيسة الرومانية من الملوك المسيحيين . فمع هذا بواسطة الوزر والولاة وباقي اصحاب الوظايف العالمية يدبّر هذه المملكة بكامل العدل والانصاف . وهذا لا يضر السلطان الروحي . بل يزيده تاييدًا ويقمع جسارة المضلين . لانهُ كما كان للاحبار في العهد العتيق ملو السلطان العالمي لتشييد الديانة وقمع جسارة الضالين المتعدين كما كان في زمن المكابيين . فهكذا في العهد الجديد فالسلطان العالمي في الحبر الاعظم يزيد سلطانهُ الروحي تاييدًا . واما قوله انه من مئة اجيال بعد المسيح كان يوجد اسقف الخ . وان المسيحيين الاولين ما افتكروا قطعًا في ان يدعوا احدًا راس الكنيسة الا المسيح . فهذا افكٌ واضح . كون الكنيسة كلها غربًا وشرقًا منذ اجيالها

اجيالها الاولى قد اعترفت واستقرت بان البابا الحبر الروماني الجالس في رومية هو خليفة بطرس وراس الكنيسة المنظور. كما يتضح ذلك من اقوال الابا القديسين الذين ظهروا قبل وجود موسس هذه الضلالة اللذين هما لوتاروس وكلوين. فليسمع ما يقوله القديس ايرونيموس الذي اقر برياسة ماري بطرس فيما كتبه في الجزء الاول ضد يوفينيانوس حيث يصرح قايلاً: ولو ان الكنيسة تتوطد على جميع الرسل على حد سوى. فمع ذلك من بين الاثنى عشر يختار واحد لكي يرتفع بقيام راس واحد سبب الانشقاق: ثم يقول ايضاً في رسالته السابعة والخمسين الى البابا داماسوس هكذا: انا الذي لست اتبع غير بطرس اتفق مشتركاً مع طوباوينك. لانني عارف انه على تلك الصخرة بنيت الكنيسة. وكل من ياكل الخروف خارجاً عن هذا البيت يكون مدنساً: والقديس اغوسطينوس يقول في رسالته الخامسة والستين بعد المية الى جينيرودوس: انه اذا ما اعتبرنا نظام الاساقفة الذين تخلف بعضهم لبعض. فانه يقتضي الحق الافضل ان نبتدي العدد من بطرس الذي كان يظهر في اقنومه كل الكنيسة. وقال له المسيح اني على هذه الصخرة ابني بيعتي. فتخلف لينوس لبطرس واكليمضوس للينوس وانا كليتوس لاكليمنضوس وافاريستوس لاناكليتوس. وما يتلوه: والقديس باسيليوس يقول في كتابه ضد اونوميوس هكذا: ان بطرس من اجل سمو ايمانه قبل على ذاته بنا الكنيسة: ثم يقول ايضاً في رسالته مخاطباً الحبر الروماني هكذا: انه واجب لذلك الصوت الكلي الجلال الذي به طوبك الرب وهو الذي منح الى قدسك ان تميز الزغل والمغشوش من الخالص والطاهر.

وتتشربخير امتناع امانة الاباء . والقديس توما اللاهوتي يقول ان القديس كيرللوس حرر فى كتابه المدعو الخزانة هكذا : انه يجب علينا ان نتفق مع الحبر الروماني رأسنا الذى يخص الجميع ان يقتبلوا منه ما يلزمهم ان يعتقدوا ويتمسكوا به : وان اتى الخصم اكثر مما اوردناه فليراجع ماقاله القديس غريغوريوس النزينزى عن روميه القديمة . والقديس كبريانوس فى رسالته الثالثة الى كرنيليوس عن النوفانتانيين . وعلى هذا النسق تكلم تاوفيلكطوس واوبطاطوس واوتيموس وابيفانيوس . وتاودوريطوس وساير الابا القدما الذين قبل المجمع التريدنتيني . وهم اقدم كثيرًا من لوتاريوس وكلوينوس . فها قد انضح وتثبت من شهادات الاحبار الرومانيين الاعظمين انفسهم والمسيحيين الاولين . بل من الابا القديسين ومن المجامع المسكونية القديمة ايضًا . ان الحبر الاعظم الروماني هو خليفة مارى بطرس الرسول نايب السيد المسيح . وانه هو وحده راس منظور للكنيسة كلها شرقًا وغربًا . فلا اعلم كيف تجاسر وانقحم هذا الخصم وحرر فى كراسته : ان المسيحيين الاولين ما افتكروا قطعًا فى ان يدعوا احدًا راس الكنيسة الا المسيح . فما ذاك الّا من الميل الذاتي والغرض المنحرف اللذين يعميان البصيرة . او لجهله اقوال الابا القديسين والاحبار الاعظمين ورسوم المجامع المسكونية والتواريخ البيعية . لاننا لم نسمع احدًا قط دعى هولاء الاحبار جسورين ومجدفين من الاجيال الاولى الى يومنا الحاضر . الا هذا الغبى يونس كين ذو الضلال المبين . وكل من انفصل من وحدة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية . واعتقد معتقده الفاسد . فلا اعتبار لزعمه اذ ليس له اساس سوى البطلان والهذيان . وهو عار من الحق والتبيان ❋

السبب

## ❊ السبب الثاني ❊

يقول الخصم: ان مارى بولس كتب فى رسالته الى تيموثاوس قايلًا: وقد يجب ان يكون الاسقف من لا يوجد فيه عيب ومن كان بعل امراة واحدة: ثم وقوله ايضًا بهذه الرسالة: والروح يقول علانيةً انه فى الازمنة الاخيرة يفارق قومٌ الايمان ويتبعون الارواح الضالة وتعاليم الشياطين. الذين يكلمون بالربا قولًا كاذبًا. وهم مكوون فى ضمايرهم ويمنعون التزويج: واما الكنيسة الرومانية فانها تعلم بعكس ذلك. اى بانه لا يجب ان يكون الاسقف من كان بعل امراة واحدة. وفى احوال كثيرة تمنع التزويج: ❊

## ❊ الجواب ❊

فهذا السبب يستحق الهزو لا الجواب. ولكن امتثالًا لقول الحكيم القايل: جاوب الغبى حسب غباوته ليلا يظن بذاته حكيمًا: فاجيب متعجبًا من هذا الضال كيف انه انقحم الى ان يذم الكنيسة الرومانية. التى اقتداءً بالرسول فرضت بان الاساقفة يكونون غير مقترنين بالزواج. وكيف لا يخجل من ان يفضّل الزواج على العفاف. مع ان الرسول الالهى يقول فى رسالته الاولى الى ال قرنتيه: فاما من اجل ما كاتبتموني به. فجيدٌ للانسان ان لا يلامس امراة: (قرنتيه اولى ص ٧ ع ١) ثم يصرّح ذلك جليًا بقوله: اننى اشتهى ان تكونوا جميعكم مثلى . . . واقول للذين لا نساء لهم وللارامل انه خيرٌ لهم ان يمكثوا مثلى: (قرنتيه ص ٧ ع ٧): اى فى حال العفة: فاذا هو فعل حميد وممدوح من الرسول اذا الرجل استمر فى حال البتولية والعفة. واما قول مارى بولس انه يجب ان

يكون الاسقف الخ . فلا يُفهَم به وجود وصية او حتم ما كما يزعم الخصم برايه الوخيم . لان هذا الراى يضادّ قول الرسول ذاته الورود انفًا . ويوجب عليه الغلط . بل معنى قوله ان يكون بعل امراة واحدة . اى لا يكون تزوج امراةً وماتت . ثم اخذ غيرها بعدها . لان هذا يُسمّى بعل امراتين . فعن مثل هذا يُفهَم قول الرسول انهُ لا يجب ان يكون اسقفًا . وهذا الامر محفوظ فى الكنيسة الرومانية . فلا اعلم كيف تجاسر الخصم بنسبته لذاته اكثر معرفة بهذا القول مما لقايله . واما سبب قيام الاساقفة بلا زوجات فى الكنيسة الجامعة الرومانية فهو لما اوضحهُ مارى بولس فى هذا الاصحاح عينه حيث يقول : ان الذى لا زوجة لهُ يهتم بامر الرب كيف يرضى الله . والذى لهُ زوجة يهتم لامر الدنيا كيف يرضى زوجتهُ : ( قرنتيه اولى ص ٧ ع ٣٣) لانهُ اذا لم يكن ذلك كذلك وتبعنا هذا الراى الوخيم . اى انه لا يجوز للاسقف ان يكون بتولًا . بل بعل امراة كما زعم الخصم . لكان باولى حجة لا يجوز ان يكون يوحنا الحبيب اسقفًا . لانه كان بتولًا . ويكون السيد المسيح قد غلط اذ سامهُ اسقفًا بتولًا . فتعالى الله عن ذلك . ثم انهُ ولا كان يجوز لبولس الرسول عينه ان يكون اسقفًا . من حيث انه ليس ببعل امراة . ومن هذا القبيل يكون ملامًا بكونه فعل ضد ما قاله . فيالها من غباوة فظيعة وراى كلى الشناعة لاتطيق الاذان النقية ان تسمعه . اجيب ثانيًا على الجز الثانى . اى قول الخصم : ان الكنيسة الرومانية تمنع التزويج فى احوال كثيرة : فاقول ان ذلك حقيقى . ولكن ليس مطلقًا . بل تمنع الزواج على نوع شرطى . اى انها توصى بنيها بان من قصد ان يصير كاهنًا او اسقفًا . فليحفظ العفة والعزوبية .

وبذلك

وبذلك لا تلزم هى احدًا بالعفة مطلقًا. لكنها تترك هذا تحت الاختيار. فمن يريد ان يتدرج بالدرجات الاكليريكية فباختياره يلتزم بحفظ العفة والعزوبية. وتمنع ايضًا عن التزويج من يكون نذر ذاته لله. ووعده تعالى بعدم الزواج. فمثل هولا تلزمهم بحفظ وعدهم الاختيارى لله. ليلا يبطلوا ايمانهم الاول. اى وعدهم. الامر الذى ينهى عنه الرسول. كما يتضح من رسالته الاولى الى تيموثاوس حيث يقول هكذا: اما اهل الحداثة من الارامل فاجتنبهن. فانهن اذا يتنعمن بالمسيح يردن ان يتزوجن بالرجال. ولهن عقوبة لانهن ابطلن ايمانهن الاول: (تيموثاوس اولى ص ٥ ع ١١) فها ان مارى بولس قد منع تزويج هولا الارامل. واوجب عليهن القصاص ليلا يبطلن حلفهن ونذرهن. فالكنيسة الرومانية اقتدت بالرسول وطابقت تعليمه. وبغير ذلك لا تمنع هى التزويج اصلاً. واما ما استشهده الخصم من قول مارى بولس بانه: فى الازمنة الاخيرة يفارق قوم الايمان. ويتبعون الارواح الضالة وتعاليم الشياطين الذين يتكلمون. بالريا قولا كاذبًا. وهم مكوون فى ضمايرهم ويمنعون التزويج: (تيموثاوس اولى ص ٤ ع ١) فهذا القول يصدق حقًا على الخصم نفسه. لانه ينكر ان التزويج هو سر حقيقى فى الكنيسة. كما هو واضح من اعتقاده الفاسد. مع ان الرسول عينه يدعوه سرًا فى رسالته الى اهل افسوس اذ يقول: ولذلك يترك الانسان اباه وامه. ويلتصق بامراته. ويكون كلاهما جسدًا واحدًا. وهذا السر لعظيم. وانما اقول انا هذا القول فى المسيح وكنيسته: (افسوس ص ٥ ع ٣١) فان كان هذا الخصم من جماعة المسيح يلزمه الا ينكر ان الزواج هو سر عظيم. وان كان يسلب عنه ذلك اى لا يدعوه سرًا فلا يكون من جماعة

1 Tim. 5.11.

المسيح . ويثبت عليه وعلى حزبه قول الرسول . كما هو ثابت حقًا : انه فى الازمنة الاخيرة يفارق قومٌ الايمان . ويتبعون الارواح الضالة وتعاليم الشياطين الخ : ( تيموثاوس اولى ص ٤ ع ١ ) لانهم هم اوليك القوم الذين سبق الرسول وتنبا مخبرًا عنهم . اذ قد ظهروا فى هذه الازمنة الاخيرة مفارقى الايمان القويم . وتابعى تعاليم الشياطين . واما الكنيسة الرومانية فانها دايمًا تعلم بنيها بان الزواج هو سر عظيم مقدس . وهى وبكافة احوالها مقتدية بهذا الرسول الالهى كما هو الواضح من سلوكها القويم

❋ ومن كتبها ومجامعها المقدسة ❋

❋ السبب الثالث ❋

يقول الخصم : ان مارى بولس يقول فى رسالته الى تيموثاوس : والله واحد والوسيط بين الله والناس واحد الانسان يسوع المسيح : وقال سيدنا يسوع المسيح : لا ياتي احد الى الاب الا بي : والكنيسة الرومانية تجعل مريم العذرا وساير القديسين والملايكة وسطا : ❋

❋ الجواب ❋

اجيب بان الكنيسة الرومانية لا تجعل مريم العذرا وساير القديسين وسطا كما لخص الخصم . اى انها لا تعلم ابدًا بان مريم العذرا . او احد القديسين . او الملايكة بدل نفسه عن الناس كالسيد المسيح وسيط العدل الوحيد . بل تجعلهم وسطا وشفعا لتحصل بواسطتهم على ما تطلبه من لدنه تعالى . لان اشيا كثيرة لا يعطيناها الله ما لم نتخذ لنا فى طلبها شفيعًا ووسيطًا كقول القديس اغوسطينوس فى كتابه الثاني فى البحث المايه والتسعة والاربعين من تفسيره سفر الخروج . واما الشهادات التى اوردها الخصم من قوله تعالى وقول الرسول عن المسيح انه هو الوسيط الواحد

الواحد . فهذا لا ينفي الالتجا الى شفاعة القديسين . ولذلك ولو انه يلزمنا ان نعترف بان الوسيط بين الله والناس واحد يسوع المسيح الواحد . الذي صالحنا مع الاب السموي بدمه . فمع ذلك لا يمكن ان ينتج ولا بنوع من الانواع البتة . انه لا يسوغ لنا ان نلتجي الى معونة القديسين . لانه لو كان لا يسوغ لنا ان نلتجي الى معونة القديسين . لكون لنا شفيع واحد يسوع المسيح . لما كان الرسول قط اوصى المومنين بان يصلوا عنه باجتهاد عظيم قايلاً لهم : فاسالكم يا اخوتي بسيدنا يسوع . وبمحبة الروح القدس ان تعينوني في صلواتكم عني الى الله : (روميه ص ١٥ ع ٣٠) ويتحقق ايضًا ذلك مما جاء في سفر الخروج حيث يقال هكذا : فاسرع فرعون واستدعى موسى وهرون وقال لهما اخطات الى الرب الهكما واليكما فاغفرا لي الان جرمي ايضًا هذه الدفعة . واطلبا من الرب الهكما ليرفع عني هذا الموت . فخرج موسى عن وجه فرعون وصلى للرب . فحرك الرب من الغرب ريحًا عاصفًا . فاخذ الجراد والقاه في البحر الاحمر . ولم تبقَ جرادة واحدة في كل تخوم مصر : (خروج ١٠ ع ١٧ ومابعده) وكذلك مما جاء في سفر التكوين عن خبر ابيمالك اذ يقال : وصلى ابرهيم فشفى الله ابيمالك : (تكوين ص ٢٠ ع ١٧) ثم مما جاء في سفر ايوب عن خبر اصحاب ايوب اذ قال الله لهم : فاصعدوا قربانًا عنكم . وعبدي ايوب يتضرع لاجلكم : (ايوب ص ٤٢ ع ٨) وتوجد نموذجات كثيرة في الكتاب المقدس العتيق والجديد كلية الوضوح . تثبّت ذلك . فاتضح اذًا انه ليس فقط غير ممنوع الالتجا الى شفاعة القديسين . بل ويجب ذلك . حسبما يُعتنل من نموذجات الكتاب المقدس

الموردة منا انفاً . لانما قول الله : وعبدى ايوب يتضرع لاجلكم: فهل عاد يوجد ارتياب فى طلب شفاعة القديسين بعد ان الله سبحانه امر بذلك . لعمرى مَن هو الذى لا يلتزم بان يقدم الاكرام والاحترام للقديسين . وان يلتجى الى شفاعتهم التى يقدمونها لنا . حينما يسمع تلك الاشيا العجيبة التى تصير عند قبورهم بنوع مذهل غريب . لانهم قد ردوا الى الحال الاولى الاعين المفقودة . والايدى المبتورة . والارجل المعدومة وبقية الاعضا . الذين كانوا عدموها . واقاموا الموتي . واخرجوا الشياطين من اجساد الناس المعتربين منها . كما يشهد بذلك القديس امبروسيوس والقديس اغوسطينوس . ومن ذا يتجاسر على ان ينكر ان الله لا يفعل عجايب بلحظة مستغربة بواسطتهم . حين يشاهد ان جثة ذلك الميت حالما وضعوها فى قبر اليشع النبى . ولمست جسد النبى رجع الميت حالاً الى الحيوة . فثبت اذاً استقامة تعليم الكنيسة الرومانية التى تعلم بنيها بان يلتجوا الى شفاعة القديسين . ويتخذوهم واسطة لنوال الانعام الالهية التى يلتمسونها من سخا جود السيد المسيح الوسيط الوحيد . واتضح غش هذا المحتال الذى يروم بحيلته منع تقدمة الاكرام لقديسى الله . النبين طالما هو غير ملتجى الى شفاعتهم . لاسيما الى شفاعة الدايمة الطوبى والدة الله مريم . لا تزال ممنوعة عنه النعم الالهية ولا يبرح منفصلاً عن ان يكون كاثوليكياً من اولاد الكنيسة الرومانية . وعادم الخلاص

## السبب الرابع

يقول الخصم : ان الوصية الثانية من العشر الوصايا المكتوبة على اللوحين هى هذه : لا تتخذ لك صورةً ولا تمثيلاً كما فى السما

السما من فوق وما فى الارض من اسفل. ولا ما فى الما من تحت الارض. ولا تسجد لهن ولا تعبدهن: (خروج ص ٢٠ ع ٤) والكنيسة الرومانية تصنع جوقة من الصور والتماثيل وتسجد قدامهن: ❊

❊ الجواب ❊

اجيب ان الله بقوله: لا تتخذ لك صورةً ولا تمثالاً لم يمنع مطلقًا عن ان تصير الصور والتماثيل. بل منع عن ان تُعمَل صور وتماثيل تُعبَد ويُسجَد لها كانها هى بذاتها الهة. كالتى تصنعها الحنفا والوثنيون. ويكرمونها ويعبدونها. ويسمونها الهةً. فعن هذا النوع نهانا الله وحذرنا بان لا نتخذ لنا صورةً ولا تمثالاً. كما هو واضح من قراين الكلام قبلُ وبعدُ. لانه تعالى بعد قوله لا تتخذ لك صورةً يردف قايلاً: فانى انا ربك العزيز الغيور. وبهذا النوع تنهى الكنيسة الرومانية اولادها. كما هو واضح جدًا من رسومها وعمليتها اليومية. ومن يرتاى الخلاف تحسبه من عبدة الاوثان. واما السجود التقوى امام الصور والايقونات فليس فقط لم يُنهَ عنه. بل ايضًا يُعتقَد ويومن به. ومن ثَمَّ يجب علينا ان نكرم ايقونات ربنا يسوع المسيح. وايقونات القديسين اكرامًا تقويًا. فلنثبتنَّ ذلك اولاً من الكتاب المقدس. لانه يعلمنا ان الاشيا المختصة بعبادة الله تستحق اكرامًا مقدسًا. قال المرتل: اسجدوا لموطى قدميه: (مزمور ٩٨ ع ٥) وقال تعالى لموسى: وهكذا فاصنع شبه ما اريتك فى الجبل: (خروج ص ٢٥ ع ٤٠) فلو كان الله نهى عن الصور بكل الانواع. لما كان امر هنا موسى بان يصنع كلما رُسم فى الجبل. وايضًا قوله تعالى فى سفر الخروج: اصنع كاروبين من ذهب سبيك جاعلاً اياهما

على جانبي التابوت. احدهما هو يمينه والاخر من يساره: (خروج ص ٢٥ ع ١٨) وقوله ايضًا في سفر العدد هكذا: قال الرب لموسى اصنع حية من نحاس واجعلها اية لمن تلدغه حية فينظر اليها فيحيى: (اعداد ٢١ ص ع ٨) فها قد بان ان ذلك الذي نهى عن اتخاذ الصور قد امر هو هنا امرًا واضحًا موسى بان يتخذ صورًا وتماثيل كالكاروبين وحية النحاس. فما راى الخصم هل الله ضادد ذاته بذاته كلا. بل انه هناك نهى عن اخذ الصور قمعًا لمن يتخذها كالهة. واما هنا فمن حيث انها لا توخذ بمقام الهة لكن يعود اكرامها اليه تعالى. بما انها مختصة بعبادته فقد امر بها. واراد ان يُعتبر هذا العمل دايمًا عملًا مقدسًا. ودليلًا ثابتًا وسالفًا نستدل منه على اكرام الله لقديسيه الذين قد اكرموه في حياتهم. فلهذا نحن نكرمهم ونكرم صورهم. كما يثبت ذلك من الصور القديمة التي هي من ازمنة الرسل الباقية الى يومنا الحاضر. ومن مرسوم المجمع النيقاوي الثاني في العمل السابع منه.

2 نثبت ذلك ثانيًا بشهادات الابا القديسين. منهم القديس باسيليوس في رسالته ضد يوليانوس الجاحد حيث يقول عن ايقونات الرسل والشهدا: اني لاكرم صورهم. لاننا تسلمنا هذا من الرسل. والقديس امبروسيوس في تقريظه تاودوسيوس الملك يقول

3 : ليسجد لصليب المسيح: وغيرهما من الابا. ثالثًا بالعجايب التي صنعها الله بواسطة الايقونات. كما حرر اوسابيوس في كتاب تواريخه السابع. وسوزومينوس في كتابه الخامس. وافاغريوس في كتابه الرابع. رابعًا بالبرهان كما قال القديس امبروسيوس هكذا: ان من يكلل صورة الملك فانه يكلل الملك: والحال ان السيد المسيح والقديسين يستاهلون اكرامًا تقويًا فايقوناتهم اذًا تستاهله

فمتأمله هى ايضًا . واما مبنى سجودنا لها واكرامنا اياها اكرامًا نسبيًا . فهو لانها شبه شى حقيقى يجب له السجود والاكرام . ولانها ترينا بالتصوير شيأ حقيقيًا يجب له التكريم . هكذا ايقونة المسيح ترينا ما هو للمسيح . اى انه هو مخلصنا . ولانها تجدد تكرار ذكره فى مخيلتنا التى منها نتحرك الى تكرار التفكر بالامور الالهية . وتضطرم عقولنا وقلوبنا جدًا فى عبادة الله ومحبته . ولكن مع احترامنا وتكريمنا الايقونات لا نعتقد بانه توجد فيها قوة الهية منها نرجو الاستمداد . كما كانت تصنع عبدة الاوثان نحو اوثانهم . بل نحن نحترم صور القديسين ونكرمها مستندًا على ان التكريم لها هو راجع الى من هى صورته . واننا اذا سجدنا لصورة المسيح فللمسيح نسجد . لا لذات الصورة . حسب تعليم المجامع المقدسة . فها قد اتضح مما تقدم تقريره ان سجود ابنا الكنيسة الرومانية امام الايقونات المقدسة بحسب المعنى الذى اوضحناه . لا يضاد قوله تعالى . وبالتالى لا يمكن للكنيسة ان تغلط . لانها عمود الحق وثباته

## السبب الخامس

يقول الخصم : ان يوحنا الحبيب يقول : ودم ابنه يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية : والكنيسة الرومانية تعلم بان المطهر واجب ليطهر من الخطايا فى بعض الاحوال . واذا كان ذلك كذلك فليس الخلاص بكليته متعلقًا بالام يسوع المسيح : 1 Joh. 1. 7.

## الجواب

اجيب بان الكنيسة المقدسة الرومانية تعلم بانه يوجد مكان ما لتطهير انفس الابرار التى لم تتطهر بالكفاية فى هذه الحيوة . او التى تكون تحت بالتوبة من الجريرة المميتة والعذاب الابدى ...

الا انها لم تزل ملتزمةً باحتمال عقاب ما زمنى. اوالتى تنتقل من هذه الحيوة وهى متدنسة ببعض خطايا عرضية. لان النفس الحاصلة على احدى هذه الاحوال المذكورة لا يمكنها ان تلج ملكوت السموات. الا بعد ان تتطهر بالكفاية. وتفى شيئًا مما للعدل الالهى المفروض عليها فى عالم المجازات بعد الموت. فهذا لا يمكن ان يحدث لا فى السما ولا فى جهنم. فلمن اللازم اذاً ان يتم فى مكان ثالث غيرهما. وهذا هو المطهر. فان لم يقتنع الخصم بذلك فاني اساله قايلاً. هل ان دم سيدنا يسوع المسيح يطهر الانسان الذى مات فى حال الخطية المميتة. فان قال نعم. فعود جهنم اذًا يموت ونارها تُطفى. وان قال لا. فما رايه ان كان الانسان مات فى حال خطايا عرضية. او قبل ان يفى للعدل الالهى العقاب الزمنى المتبقى على خطاياه المميتة المغفورة نظرًا الى شر الاسية. فان قال اولاً الخصم ان الخطايا كلها هى مميتة. ولا توجد خطية ما عرضيةً. يدحضه اولاً الكتاب المقدس باقوال كثيرة منه. خاصةً قوله تعالى: ان البار يسقط سبع مرات وينهض: (امثال ص ٢٤ ع ١٦) ثانيًا اتفاق تعليم الابا القديسين واللاهوتيين اجمعين. ثالثًا العقل النطقى نفسه الذى يرشدنا الى ان الزلات الخفيفة لا تحتوى شرًا ثقيلاً. وان قال ثانيًا ان الله لا يعاقب احدًا على خطية عرضية. يُدحض من القصاصات التى بها عاقب الله لاجل خطايا خفيفة مريم اخت موسى بالبرص. وموسى وهرون بعدم الدخول الى ارض الميعاد. وشعب داود بالطاعون المبيد. وامثال ذلك فاذًا الخ وان قال ثالثًا انه متى غفر الله الخطية المميتة يغفر عقابها الزمنى ايضًا. فالجواب ان هذا لا يحدث دايمًا. بل ان الكتاب المقدس يوضح الخلاف فى حوادث كثيرة. لاسيما القصاصات التى احاقت

بالملك

بالملك والنبي داود عقاباً عن خطيته. بعد ان كان الله غفرها له فاذا ما هو راي الخصم في شان ذلك الذي يموت في حال الخطايا العرضية. او قبل ان يفي العقاب الزمني المتبقي على الخطايا الميتة المغفورة نظراً الى شر الاسية فقط. لا نظراً للعقاب الزمني ايضاً. فهل ان هذه تعدمه حيوة الابد. فان قال لا كما هو الحق. فاسالهُ حينئذٍ هل يدخل فاعلها بعد موته للحيوة قبل ان يتطهر منها. فان قال نعم. فكيف ذلك: والمدينة المقدسة لا يدخلها شي نجس ولا مما يُعمَل بالرجس او بالكذب: كما هو مدون في الابوكاليبس (ص ٢١ ع ٢٧) وان قال انه لا يدخلها الا بعد التطهير فيكون حينئذٍ ملتزماً بان يسلم لنا ويقر معنا بانه لا بد من وجود مكان ما تتطهر فيه الانفس من هذه الاشيا. وهذا هو المطهر الذي هو النار التي تمتحن اعمال الناس وتطهرها. كما لخص عن ذلك مار بولس في رسالته الى اهل قرنتيه قايلاً: فان يبني احد على هذا الاساس ذهباً فضةً حجارة كريمة خشباً عشباً قشاً. سيُعلَن عمل كل انسان. لان يوم الرب يعلنه. لانه بالنار يظهر وعمل كل انسان كيف هو. النار تمتحنه. فان كان يثبت عمل الانسان المبني عليه. فهو ياخذ اجرته. والذي يحترق عمله يخسر. وهو ينجو كما بالنار: (قرنتيه اولى ص ٣ ع ١٢ وما يتلوه) فمن قول الرسول يتضح انه توجد نار تحرق الاعمال التي ليست للموت. وبعد احتراقها يخلص فاعلها من مكان هذه النار. لانه ترى ما هي هذه النار التي تختبر عمل كل احد. وان كان هو حجارة كريمة او فضة فيبقى. وان قشاً فيحترق. فان قال الخصم انها نار جهنم. فهذا محال. اذ لا خلاص من هناك لاحد. وهنا قال الرسول انه يخلص. فمن

الضرورة اذًا هذه النار هى مطهرية. لوجود الخلاص منها. وقد لخص من هذا المكان اشعيا النبى ايضًا بقوله: لتفتح اعين العمى، وتخرج من الحبس المسجون. ومن بيت السجن الجالسين فى الظلمة: (اشعيا ص ٤٢ع ٧) وعن هذا المحل اشار سيدنا له المجد بقوله: كن متفقًا مع خصمك مادمت معه فى الطريق. ليلا يسلمك الخصم الى الحاكم. ويسلمك الحاكم الى المستخرج وتلقى فى السجن. الحق اقول لك انك لا تخرج من هناك حتى تفى اخر فلس عليك: (متى ص ٥ع ٢٥) فهذا السجن الذى اخبر عنه النبى ولخص عنه السيد المسيح هو مكان المطهر. الذى من بعد الموت تتطهر فيه انفس الابرار. وتفى شيًا ما مما للعدل الالهى. لانه بعد الموت لا بد من احد هذين الامرين. اى اما انه توجد مغفرة. او لا توجد. فان قال الخصم انه لا توجد فالسيد المسيح يكذبه بقوله: ان التجديف على الروح القدس لا يغفر لا فى هذا الدهر ولا فى الاتي: فينتج القديس اغوسطينوس من هذا القول الالهى ان بعض الذنوب يوجد لها مغفرة فى الدهر الاتي عدا الكباير. كالتجديف وغيره اذا مات الانسان بها دون توبة. وبالتالى ان هذا المكان الذى توجد فيه هذه المغفرة لا يكون الا مكان المطهر. اى السجن النارى الذى تمكن النجاة منه. ولذلك المومنون يقدمون عن هولاء المسجونين فيه بعض افعال تقوية وفاء عنهم لنجاتهم منه. وتتضح هذه العادة الحمية اولًا من الكتاب المقدس. اذ قد مدح يهوذا المكابى لانه طلب ان يتقرب لاجل الموتي قربان بقوله هكذا: انه شي مقدس وصالح هو الفكر بان نصلى على الموتي لينحلوا من الخطايا: (مكابيين ثاني ص ١٢ع ٤٦) ثانيًا من قول مارى بولس القايل: والا فما يصنع اوليك الذين

الذين ينصبغون فى المعمودية لاجل الاموات . فان كان الموتى لن ينبعثوا فما انصباغهم لاجلهم : (قرنتيه اولى ص ١٥ ع ٢٩) . واما قول يوحنا : ان دم ابنه يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية : فلا ينفى وجود المطهر . ولا ينتج منه ما نتجه الخصم الضال . لان الرسول الحبيب يعنى بذلك عن الفدا والتبرير . اى اننا بواسطة استحقاقات دم سيدنا يسوع المسيح قد رجعنا الى حالنا الاولى . ونجونا من اسر الشيطان والهلاك الابدى . ومن غير ذلك مما احاق بنا لاجل معصية ابينا الاول ادم . كما فهمت ذلك الابا القديسون . لانه لو كان معنى الاية الشريفة هو كما فهمه الخصم . لكان المسيح رسم سرى العماد والتوبة عبثًا . والحال ان التالى كاذب بل ارتفعة فالمقدمة كذلك . اثبات الصغرى من قوله تعالى القايل : من لم يولد ثانيةً من الماء والروح القدس . لن يقدر ان يدخل ملكوت الله : ( يوحنا ص ٣ع ٥ ) وقوله ايضًا : ان لم تتوبوا فجميعكم تهلكون :(لوقا ص ١٣ ع ٣) فها قد اتضح اذًا مما قررناه وثبت حسن اعتقاد الكنيسة الرومانية التى تعلم بوجود المطهر . كما يتضح من تحديد المجمع الفيورنتينى العام . وتحقق فساد راى الخصم الضال الذى ان لم يرتجع عن ضلاله فيكون نصيبه فى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت . الذى

❋ هو الموت الثاني ( رويا ص ٢١ ع ٨ ) . ❋

## ❋ السبب السادس ❋

يقول الخصم : ان الابا القدما مثل ابرهيم واسحق ويعقوب كانوا يصلون لله . وهكذا جميع الانبيا ايضًا كانوا يصلون لله . وقد قال يسوع : انه مكتوب للرب الهك تسجد وله وحده تعبد : وقال مار يولس : ان فى كل الصلوة والتضرع مع الشكر تظهر

فلباتكم قدام الله : وهكذا الرسل كافةً كانوا يصلـون له ويسجدون له وحده . فبطرس ما كان ياذن كرنيليوس بـان يسجد قدامه . وفى رويا يوحنا نقرا هكذا : وانا يوحنا الذى سمعت ورايت خررت لاسجد قدام رجلى الملاك الذى كان يريك هذه . فقال لى لا تفعل . اني عبد مثلك ومثل اخوتك الانبيا . والذين يحفظون كلام نبوة هذا الكتاب . فاسجد لله : وقال يسوع لتلاميذه : اذا صليتم قولوا ابانا الذى فى السموات : وبالخلاف الكنيسة الرومانية تعلم اولادها ان يسجدوا للقديسين والملايكة ويقولوا ياقديسه مريم ياوالدة الله . يامار بطـرس . يامار ميخايل الخ ولكن لا توجد وصية ولا امـر ولا اذن فى كل كتاب الله ان يصلى لاحد غير الله . وفى كل الكتب المقدسه لا يوجد نموذج ما لاجل تقديم الصلوة لاحد القديسين . سوى نموذج واحد وهو الغنى الذى اذ كان فى الجحيم رفع عينيه وهو فى العذاب فنادى وقال ياابت ابرهيم ارحمنى وارسل العـازر ليبل طرف اصبعه بماء ويبرد به لسانى . لاني معذب فى هـذا اللهيـب : ❊

## ❊ الجواب ❊

فنجيب نعم ان الكنيسة الرومانية المقدسة تعلم اولادها بان يسجدوا للقديسين . ويتعبدوا لارواحهم الطوباوية التى تقتنع بالمجد السموى . ولكن لا بالعبادة المختصة بالله وحده . من اجل جلال عظمته الغير المتناهية المدعوة باللغة اليونانية لاتريا . لان هذه العبادة تتقدم لله وحده . بل تامر بنيها بان يستغيثوا بالقديسين . ويكرموا اجسادهم وذخايرهم المقدسة . بالاكرام الذى استعملته دايمًا الكنيسة الكاثوليكية . كما يشهد بذلك المجمع السابع والقديس

والقديس اغوسطينوس . والقديس باسيليوس . والقديس غريغوريوس . ولا يضاد ذلك شهادات الكتاب المقدس الموردة من الخصم . لانه من هذه الشهادات الالهية لا ينتج انه لا يجوز الالتجاء الى القديسين والتعبد لارواحهم الطوباوية بعبادة تقوية . حسبما يستحقون . لا بالعبادة المختصة بالله وحده كما ذكرنا . لانه من هو الذى يكون جاهلاً بهذا المقدار حتى انه اذا سمع بان الملك يامر بان لا احد يجعل ذاته ملكًا عوضه . ولا احد ياخذ كرامة الملك وشرفه . فيظن من سماعه ذلك ان الملك لا يريد ان احدًا يكرم اهل دولته وخلانه بالكرامة التى تليق لكل واحد منهم . لان الروح القدس الذى قال : ان الوقار والمجد لله وحده : ( تيموثاوس اولى ص ١ ع ١٧ ) فهو نفسه قد اوصى بان نكرم الوالدين والشيوخ . ثم الرجال القديسين ايضًا الذين كانوا يعبدون الله الاله الواحد ويسجدون له . ولنزد ذلك اثباتًا من الكتب المقدسة . فنقول ان الكتاب المقدس يخبرنا عن ابراهيم بانه : ظهر له ثلثة رجال قيامًا بقربه فلما نظرهم اسرع للقايهم من باب الخيمة . وسجد الى الارض : ( تكوين ص ١٨ ع ٢ ) وعن لوط بانه : حينما جاء الملاكان الى سادوم وقت المسا . . فلما راهما قام ومضى تلقاهما . وسجد بوجهه على الارض : ( تكوين ص ١٩ ع ١ ) وعن طوبيا وعيلته بانهم : خروا بوجوههم على الارض امام الملاك رافاييل : ( طوبيا ص ١٢ ع ١٩ ) وعن دانيال بانه : انطرح بوجهه ملتصقًا بالتراب امام الملاك الذى ظهر له : ( دانيال ص ١٠ ع ٩ ) وعن اخرين كثيرين فعلوا مثلهم ولم يلاموا على ذلك . واما ما قاله سيدنا له المجد جوابًا لابليس المجرب : انه مكتوب للرب الهك تسجد وله وحده تتعبد :

فلا ينتج ما نتجه الخصم . بل يُفَهم بقوله تعالى : للرب الـهـك تسجد الخ . السجود والعبادة الالهية . لان مقصود ابليس كان بتجربته هذه ان السيد يسجد له ويعبده بمنزلة اله . فزجره السيد موردًا له ما كُتب فى سفر تثنية الاشتراع . اى ان لا يُعبَد اله سوى الله وحده ( الاشتراع ص ٦ ع ١٣ ) كما يبـان ذلك مـن القول التابع فى هذا الاصحاح اى : ولا تتبعوا الهة اخر التى تعبدها جميع الشعوب الذين حولكم : فاذًا هذا جميعه لا ينفى تقدمة السجود والاكرام للقديسين بالنوع الذى ذكرناه . واما عن قول الخصم ان بطرس منع كرنيليوس لئلا يسجد قدامه . فاجيب مع القديس فم الذهب اولاً بان الرسول فعل هذا بروح الاتضاع . ثانيًا لئلا يظن كرنيليوس ان بطرس هو اله . كما كانت مايلة قلوب الامم . وهذا يُفَهم مما جرى لبولس وبرنابا حينما بولس اقام المقعد . اذ يقول الابركسيس : فنظرت الجموع ما صنع بولس ورفعوا اصواتهم بلغة لوقانية قايلين . الالهة تشبهوا بالنـاس ونزلوا الينا . فسموا برنابا المشترى وبولس عطارد . لانه هـو الذى يبدا بالكلمة . . فلما سمع الرسولان برنابا وبـولـس خزقا ثيابهما . ووثبا الى الجموع يصيحان ويقولان . ايـهـا الرجال ماذا تصنعون ونحـن انسانـان مايتـان مثلكـم : ( ابركسيس ص ١٤ ع ١٠ ) فهذا هو السبب الذى اوجب *Act 14.10.* فى بطرس ان يمنع كرنيليوس من ان يسجد لـه . لانـه لو كان الامر كما توهم الخصم . لما كان بولس وسـيـلاس تـركا السجان ان يسجد لهما . لانهما كانا يفهمان هذه الحقيقة اكثر من يونس كين . اذ اننا نقرا فى الابركسيس انه لما كان بولس وسيلاس فى الحبس وتفتحت ابوابه قد خاف الحارس وطلب مصباحًا

وخرج

وخرج وصار مرتعدًا وخرَّ ساجدًا لبولس وسيلاس (ابركسيس ص ١٦ ع ٢٩) فهل هذه الشهادة الواضحة تقبل التحريف والتفسير بان السجان ما سجد لبولس وسيلاس ۰ واما ما اورده الخصم من الابوكاليبس وهو: وانا يوحنا الذى سمعت ورايت خررت لاسجد قدام رجلى الملاك الذى كان يريني هذه. فقال لى لا تفعل الخ (ص ٢٢ ع ٨) فعن هذه الشهادة اجيب اولاً بان الملاك منع يوحنا الرسول عن ان يقدم له هذه العبادة لسببين. اولهما هو لانه اى الملاك تراءى فى حال قد كان يمكن ان يُحسب بها انه هو السيد المسيح نفسه.

2. كما قال القديس اغوسطينوس ۰ ثانيهما هو لانه بعد تجسد ابن الله استصعبت المليكة العبادة المقدمة لهم من البشر. لاسيما من الرسل:

١ كما قال القديس غريغوريوس الكبير. فلذلك وجب على الملاك ان ينصح القديس يوحنا . ليلا يعبده بالعبادة المختصة بالله. ولكن ولو ابت المليكة عن قبولهم العبادة المقدمة لهم من البشر. فمع ذلك قد وجبت تقدمتها لهم ۰ اجيب ثانيًا بان هذه الشهادة ليس فقط لا تروى لهذا الخصم غليلًا. بل ايضًا تفحمه وتثبت راينا. لكون هذا التلميذ المتعلم فى مدرسة المسيح لو كان يعلم ان السجود للملاك هو كفر. كما زعم المعترض لما كان خر ليسجد قدام رجلى الملاك ۰ وبالتالى لن يقدر اصحاب هذه الضلالة على اثبات رايهم بتاويلهم الشهادة المذكورة حسب ضلال معتقدهم. ما لم ينسبوا هذا الرسول الملوحكمة للجهل بقواعد الديانة الامر الذى هو من اعظم الجهل والضلالة ۰ ثم يتاكد ما تعلمه الكنيسة المقدسة من كلمات

٥ رب المجد نفسه حيث يقول لاسقف كنيسة فيلادلفيا عن اليهود هكذا: هوذا انا اجعلهم ان ياتوا ويسجدوا قدام رجليك. ويعلموا انى انا احببتك: (رويا ٣ ص ع ٩) فماذا يجيب الخصم على هذه

الشهادة الوحية الغير القابلة التحريف. أهل ان الله يضاد ذاته بذاته حتى انه هناك ينهى وهنا يامر. حاشا. بل ان ربنا له المجد يحتم بالسجود لقديسيه. ليعلم الجميع انه يحبهم ويروم اكرامهم لان ذلك عايد اليه. كما ان من يكرم خادم الملك فيكون كرم الملك نفسه. واما قول الخصم ان الآبا القدما مثل ابرهيم الخ. كانوا يصلون لله. وان مارى بولس قال: ان فى كل الصلوة والتضرع مع الشكر تظهر طلباتكم امام الله الخ. وانه تعالى قال: اذا صليتم قولوا ابانا الذى فى السموات الخ. فهذا جميعه لا تنكره الكنيسة الرومانية. ولا تنهى اولادها عنه. بل تحتم عليه وتامرهم به. لان العبادة المختصة بالله وحده لا تنسبها لغيره. كما ابنّا مرات. واما عبادتنا للقديسين وصلواتنا لهم وابتهالنا لديهم فهو اولاً ليصلوا عنا ويبتهلوا لاجلنا. كما سال بولس الرسول تلميذه تيموثاس ليصلى عن الكل بقوله له هكذا: وانا اسالك قبل كل شى ان تبتدى بتقريب تضرعات وصلوات وطلبات وشكر عن جميع الناس: (تيموثاوس اولى ٢ ع ١) ويقول ايضاً: داوموا الصلوة وكونوا فيها متيقظين شاكرين ومصلين علينا ايضاً: (كولوصايص ٤ ع ٢) فان كان الالتجا الى القديسين العايشين على الارض هو امر مفيد وحميد كما اتضح من قول الرسول الالهى. فيكون اذاً الالتجا الى القديسين الساكنين فى السما هو مفيد وحميد ايضاً. لاسيما لان شفاعتهم هى اكثر فاعلية من صلوات القديسين المترددين بعد على الارض. ثانياً ان عبادتنا للقديسين تقصد بها الكنيسة الرومانية اكرام القديسين وتقديمها عن يدهم صلواتنا لله. لانه بواسطة شفاعتهم تستجاب طلباتنا لديه تعالى. كما يتضح من

رويا

وريا يوحنا الحبيب. (ص ٨ ع ٣) حيث يقال هكذا : ثم جاء ملك اخر ووقف قدام المذبح ومعه مجمرة ذهب . فاعطى بخورًا كثيرًا ليعطى من صلوات جميع القديسين فوق مذبح الذهب الذى قدام كرسى الله. وصعد دخان البخور من صلوات القديسين من يد الملاك الى قدام الله : فهذه الشهادة توضح ان صلوتنا تصعد من ايدى الملايكة امام الله. وان الكنيسة تفعل ذلك لتحصل على ما تبتغيه من الصالحات بواسطة التجايها الى شفاعتهم ولاجل اكرامها اياهم . وتجتنى من ذلك نفعًا جزيلاً. كما يتضح من الكتاب المقدس لما اراد الله ان يعاقب اهل صادوم اذ يقول: فاما ابرهيم فكان بعد قايمًا امام الرب فتقدم وقال اتهلك البار مع الفاجر. ان كان فى المدينة خمسون بارًا ايهلكون جميعًا ولا تصفح عن ذلك المكان لاجل الخمسين بارًا ان كانوا فيه . حاشاك ان تفعل هذا الامر وتقتل البار مع الفاجر . . فقال له الرب ان انا وجدت فى صادوم خمسين بارًا. فاني اصفح عن المكان جميعه من اجلهم : (تكوين ص ١٨ ع ٢٢) ثم يقول عند اخر الاية : اطلب ان لا تسخطن يارب ان تكلمت مرةً اخرى . فماذا ان وُجد هناك عشرة.فقال لا اهلكها من اجل العشرة: فاذًا ان كان عن بلدة مثل هذه مفعمة شرورًا يعفو الله اكرامًا لقديسيه. افما يكون واجبًا اكرامهم. بعد ان الله نفسه يروم اكرامهم ومجدهم . كقول الرسول : والمجد والاكرام والسلام لكل عامل بالصالحات : (روميه ص ٢ ع ١٠) وقال ايضًا : والذين بررهم فاوليك مجدهم : (روميه ص ٨ ع ٣٠) ثم قال تعالى : من قبلكم فقد قبلنى . ومن يقبلنى فهو يقبل الذى ارسلنى . ومن يقبل

نبيًا باسم نبي فاجر نبي ياخذ . ومن يقبل صديقًا
باسم صديق فاجر صديق ياخذ . ومن سقى احد هولاء
الصغار كاس ماء بارد فقط باسم تلميذ . الحق اقول لكم انه
لا يضيع اجره : ( متى ص ١٠ ع ٤٢ ) فاذًا اكرامهم واجب
كقول الرسول: اعطوا صاحب الكرامة كرامته: وما احسن ما تفعله
الكنيسة المقدسة باكرامهم لانه عايد اليه تعالى . حسبما يظهر
من الاية الشريفة الموردة انفًا . فها قد اتضح انه موجودة
نموذجات كثيرة في الكتاب المقدس تعلن وتثبت ان السجود
والعبادة للقديسين بالنوع الذي ابناه . هي لازمة وضرورية . وان الله
نفسه قد اوحى بها . وانهم يسمعون ابتهالاتنا ويقدمون دموعنا
وصلواتنا قدام الله ( طوبيا ص ١٢ ع ١٢ ) كما قال القديس Tobia
باسيليوس في مقالته عن الاربعين شاهدًا . ويستمدون لنا من
ربنا انعامه الوفية اذا كنا مستحقينها . لا كالغني الذي اورده
الخصم مثله تهكمًا . لان عدم تتميم مطلوب الغني المذكور ناتج
قصاصًا عن ذنبه . لانه لم يرحم العازار في زمن حياته . ولا كان
يتذكر لا الله ولا السما ولا جهنم . ولذلك ما رحمه الله بعد مماته . بل
حكم عليه بالهلاك الابدي في جهنم النيران . حيث ندامة
الهالكين تكون باطلة غير مستجابة . كونها بطية . وما استحق
بعد الممات لا يمكن ان يتغير . اي لا يمكن ان الهالك ينتقل
الى حال السعادة . ولا السعيد الى حال الشقاء . وان سال الخصم
كيف يمكن ان القديسين الذين هم في السماء يشعرون بصلواتنا
ومرغوباتنا الباطنة . فليراجع الكتاب المقدس اذ يتكلم عن
القديسين الذين كانوا على الارض . وكيف كانوا يعرفون خفيات
قلوب البشر . كصاموئيل الذي كان عرف خفيات شاول ( ملوك
اول

اول ٤ ص ٢٤) واليشع النبي قد عرف كل ما كان فعله خادمه في غيابه (ملوك رابع ص ٥ ع ٢٦) وعرف ايضًا هذا النبي خفيات ملك سوريا كلها (ملوك رابع ص ٦ ع ١٢) ودانيال قد عرف منام بختنصر الذي كان نسيه فاوضحه له مع تفسيره (دانيال ص ٢ ع ٢٦) وبطرس الرسول قد عرف كذب حانانيا وسافيرا وغشهما الخفي (ابركسيس ص ٥ ع ٢) واقول بالاجمال ان الاشيا المحجوبة عن معرفة الناس تعلم بها الانبيا • فاذًا ان كان امكنهم ان يعرفوا مثل هذه الخفايا وهم على الارض. مما كشفه لهم تعالى باطنًا. فلماذا لا يستطيعون ان يعرفوا مثلها من قبله عز وجلّ وهم في السما حيث يكونون بحالة اكمل مما على الارض. فهل بعد ذلك يتجاسر هذا الغبي على ان يحكم بان الكنيسة الرومانية عمود الحق وثباته المندبرة من الروح القدس. يمكن ان تغلط حينما ترفع صوتها قايلةً: ياوالدة الله ابتهلي لاجلنا: ياماري بطرس ياماري انطونيوس وغيرهما صلوا لاجلنا: مع علمها بان عيني الرب على الابرار ليستجيبهم ويسمع صراخهم كما قال داود النبي (مزمور ص ٣٣ ع ١٦) فلينثنِ الخصم عن غيه منعطفًا نحو قديسي الله. مقدمًا لهم الابتهالات والتضرعات ليرشدوه الى سبيل الخلاص. ويردوه بشفاعاتهم الى حضيرة الكنيسة الرومانية المقدسة ام الكنايس كافةً ومعلمتهن. مادام الزمان مقبولاً. ويوم الحيوة موجودًا. ليلا يهاب بعد موته ضالاً. كما اجيب ذاك الغبي ❊

## ❊ السبب السابع ❊

يقول الخصم: ان يسوع اوصى تلاميذه ليس بان ياكلوا الخبز فقط بل ان يشربوا الخمر ايضًا تذكارًا لجسده الذي انكسر. ودمه الذي

سفك لمغفرة الخطايا . قال الرسول : لأني قد سلمت اليكم ما قبلته من الرب . ان الرب يسوع في تلك الليلة التي اسلم فيها اخذ خبزًا وشكر وكسر وقال خذوا فكلوا هذا هو جسدي الذي يكسر عنكم . فافعلوا هذا لذكري . وكذلك من بعدما تعشى اخذ ايضًا الكاس وقال هذا الكاس هي العهد الجديد بدمي . فافعلوا هذا كلما شربتموه لذكري . انكم كلما اكلتم من هذا الخبز. وشربتم من هذه الكاس فانما تذكرون موت الرب الى مجيه : والكنيسة الرومانية لا تعطي في وليمة الرب سوى الخبز فقط . خلافًا لتعليم يسوع وعادة المسيحيين الاولين . وهي ترتاي ايضًا على المعنى الحرفي ان ذلك هو ذبيحة يومية . ولكن ماري بولس قال : ولا ليقرب نفسه مرات كثيرة كما كان رييس الاحبار يدخل كل سنة الى القدس بدم غيره . ولولا ذلك لكان حقيقيًا ان يولم مرات كثيرة منذ بدء العالم . ولكنه الان في انتهاء العالمين ظهر مرة واحدة بذبيحته . ليبطل الخطية . وكما حتم على الناس ان يموتوا مرة واحدة ثم من بعد هذا هو الدين . هكذا المسيح قرب نفسه ❊ مرة واحدة ليرفع خطايا كثيرين : ❊

## ❊ الجواب ❊

اعلم ان الخصم قد ضمن هذا السبب ثلث قضايا . ففي القضية
1 الاولى ينكر وجود المسيح في القربان المقدس . ولذلك يدعوه
2 خبزًا اي خبزًا بسيطًا . وفي القضية الثانية يلوم الكنيسة الرومانية بانها مخالفة تعليم يسوع وعادة المسيحيين الاولين
3 كونها لا تناول بنيها سوى من الخبز فقط . وفي الثالثة ينكر كون القداس الالهي هو ذبيحة يومية . واذ تقرر ذلك فلناخذ

فلناخذ بالرد على كل قضية بمفردها ※

فنقول اولاً ان هذا الخبز عينه وهذه الخمرة نفسها يصيران جسد المسيح ودمه بواسطة تلك الكلمات السيدية التى يقولها الكاهن الحقيقى وقت التقديس. وهى على الخبز: هذا هو جسدى: (قرنتيه اولى ص ١١ ع ٢٤) وعلى الخمر: هذا هو دمى: او هذه هى كاس دمى: ( لوقا ص ٢٢ ع ٢٠ ) كما قال المسيح: اصنعوا هذا لذكرى: (قرنتيه اولى ص ١١ ع ٢٤) فحينيذ تصير الاستحالة الجوهرية. ويوجد المسيح كاملاً تحت اعراض الخبز والخمر ※ اثبت ذلك اولاً من رسم هذا السر مما قاله الرب نفسه: هذا هو جسدى: (متى ص ٢٦ ع ٢٦ ) لان لفظة هذا لها هذه القوة بانها تدل على جوهر الشى الحاضر كله. لانه لو كان جوهر الخبز يستمر باقيًا. لما كان يصح البتة ولا بنوع من الانواع اصلاً ان يقال قولاً حقيقيًا: هذا هو جسدى: فقد قال المسيح ربنا: والخبز الذى انا اعطيه هو جسدى من اجل حيوة العالم: ( يوحنا ص ٦ ع ٥٢ ) فقد سمى الخبز جسده حقًا. ثم انه بعد ان قال ذلك اضاف اليه قايلاً: ان لم تاكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمه فليست لكم حيوة فيكم: وقال ايضًا: لان جسدى ماكل حق ودمى مشرب حق: ( يوحنا ص ٥٦ ع ٥٦ ) فحينما الرب بكلماته الواضحة والمفسرة بهذا المقدار قد سمى الخبز جسده. وانه ماكل حق. وايضًا قال ان دمه مشرب حق اوضح بذلك ايضاحًا بينًا انه لم يتبق شى البتة من جوهرى الخبز والخمر فى سر القربان الاقدس ※ اثبت ذلك ثانيًا من الرسول القايل فى رسالته الى القرنتيين: ارايتم كاس البركة تلك التى نباركها اليست هى شركة دم المسيح. والخبز الذى نكسره اليس هو شركة جسد الرب:

( قرنتيه اولى من ١٠ ع ١٦ ) : فايما انسان اكل من هذا الخبز وشرب كاس الرب من غير استحقاق هو مذنب الى جسد الرب . فليمتحن كل انسان نفسه وهكذا ياكل من هذا الخبز ويشرب من هذه الكاس . لان الذى ياكل ويشرب من غير استحقاق فانه ياكل ويشرب دينونةً لنفسه لانه لم يميز جسد الرب : ( قرنتية اولى من ١١ ع ٢٧ ) فبعد ان ذكر الرسول ان الخبز والخمر قد تقدسا من الرب . وتوزعت الاسرار المقدسة على الرسل اضاف قايلًا : فليمتحن كل انسان نفسه وهكذا ياكل من هذا الخبز ويشرب من هذه الكاس . فان من اكل وشرب وهو غير مستاهل فانما ياكل ويشرب دينونة لنفسه . اذ لم يميز جسد الرب : فان كان كما يهدر هذا الخصم بهذيانه انه لا يوجد فى هذا السر شى يستوجب الاكرام سوى انه تذكار الام المسيح وعلامته . فما الذى كان يلزم ان الرسول ينصح المومنين بالفاظ هكذا قوية . وهى ان كل واحد يمتحن ذاته . لعمرى ان الرسول اوضح بهذه اللفظة الدينونة الثقيلة لاجل النفاق الفظيع الذى يفعله من ياخذ بغير نقاوة جسد الرب المحتوى سرًا فى القربان الطاهر. اذ لم يميز جسد الرب عن غيره من اجناس المواكيل : ارايتم كاس البركة الخ : فهذه الكلمات حقًا توضح حقيقة جوهر جسد المسيح ربنا ودمه الاقدس المحتوى سرًا فى القربان الاقدس . اثبت ذلك ثالثًا من اقوال الابا الذين كانوا موجودين من ابتدا نشو الكنيسة . ثم من الذين كانوا فيما بعد فى كل عصر وزمن. لان جميعهم براى واحد قد سلموا بما يضاح جلى مصرح علانيةً بحقيقة تعليم الكنيسة الرومانية بالاستحالة الجوهرية . وان رمنا ايراد شهاداتهم واحدةً فواحدةً فيقتضى لذلك

عنا

هناء متعب جداً . ولكنما نورد جزءًا يسيرًا من شهاداتهم . لنقدر ان نستدل بسهولة من هذا القليل اليسير على الكثير من بقية الذين لم نذكرهم ولم نورد شهاداتهم . فالقديس امبروسيوس قال في الفصل التاسع من كتابه عن الذين يتقدسون بقبول الاسرار: حقًا ان جسد المسيح يُوخَذ في هذا السر سر القربان الاقدس . كما انه قد اخُذ حقًا من البتول مريم العذراء . ويجب علينا ان نتمسك بذلك بايمان بقيني ثابت جدًا : ثم انه في الفصل الرابع من كتابه الرابع عن الاسرار المقدسة يعلم قايلاً: قبل التقديس يوجد هناك خبزٌ اما بعد التقديس فيوجد هناك جسد المسيح حقًا : والقديس اغوسطينوس في شرحه عنوان المزمور الثالث والثلاثين قال : انه ممتنع على الانسان ان يحمل ذاته على يديه . وذلك يليق بالمسيح وحده وهو يقدر عليه . لانه كان حاملاً جسده على يديه لما كان يسلمه الى تلاميذه قايلاً: هذا هو جسدي: ولنعرض عن اقوال يوستينوس وايريناوس . فالقديس كيرللوس في الفصلين الثالث عشر والرابع عشر من كتابه الرابع في تفسيره انجيل مارى يوحنا يثبت علانيةً بانه في هذا السر يوجد حقًا جسد المسيح . ويحقق ذلك بكلمات واضحة بهذا المقدار . حتى انه لا يتبقى مكان للتفاسير المعوجة بالمعاني الكاذبة . وان قال الخصم ان ذلك كان قبل موت السيد المسيح . واما بعده لم يبق منه شيء . فاجيب بنكران ذلك . بما ان الرسول كان بعد صعود السيد المسيح . ويثبت الاستحالة الجوهرية كما ابنا انفًا . واوضحنا ذلك من شهادات القديسين المذكورين اعلاه . وهذا الامر واضح ومثبوت . حتى انه امتد وشاع في الكنيسة الجامعة وقبله جميع المومنين برضا وارادة كلية خالية من الشك

والريب . ثم ان لوتاروس عنيه ابا هذا الضال وامامه يعترف بالاستحالة الجوهرية . كما يتضح مما كتبه فى رسالة ما مشهورة حيث يقول هناك هكذا : لقد كنت اريد ان اجحد بالكلية ومن كل قلبى حقيقة وجود السيد المسيح فى القربان المقدس. لكى اضاد البابا واناقضه . لولا ان الكتب المقدسة تشهد لهذا شهادةً واضحة . نقول ثانيًا انه يجوز للكنيسة الرومانية ان تناول بنيها القربان المقدس تحت شكل واحد فقط . ونثبت ذلك اولاً بشهادات الابا القديسين واتفاق راى الكنيسة . على ان بعضًا من الابا يقولون ان السيد المسيح ناول التلميذين فى عمواس القربان المقدس تحت شكل واحد . كما يخبر لوقا البشير قايلاً: فلما اتكى معهما اخذ خبزًا وبارك وكسر وناولهما ... وهما تكلما بما كان فى الطريق . وكيف عرفاه عند كسر الخبز : ( لوقا ص ٢٤ ع ٣٠ و ٣٥ ) وبعضًا منهم يقولون ان المومنين فى عهد الرسل كانوا يتناولون القربان المقدس تحت شكل واحد . ويثبتون ذلك مما دُوِّن فى الابركسيس حيث يقراء هكذا : وكانوا مواظبين على تعليم الرسل واشتراك كسر الخبز والصلوات : ( ابركسيس ص ٢ ع ٤٢ ) ويوكدون ذلك ايضًا بهذه الشهادة اى : وفى احد السبوت اذ نحن مجتمعون لكسر الخبز : ( ابركسيس ص ٢٠ ع ٧ ) ثانيًا من قول السيد المسيح القايل : ان الخبز الذى انا اعطيه هو جسدى لاجل حيوة العالم . انا هو الخبز الذى نزل من السما . ومن اكل من هذا الخبز يحيى الى الابد : ( يوحنا ص ٦ ع ٥١ ) : كما ارسلنى الاب الحى وانا حى من اجل الاب فمن ياكلنى يحيى من اجلى . هذا هو الخبز الذى نزل من السما . ليس كالمن الذى اكله اباوكم وماتوا . فمن ياكل من هذا الخبز يحيى الى الابد : ( يوحنا

ص

ص ٦ ع ٥٨ ) فلم يذكر هنا فى الشهادات المرقومة لا الكاس ولا الشرب بل الخبز فقط . الذى من ياكل منه يحيى الى الابد حسب وعد السيد له الجد . واما قول الخصم . ان مناولة القربان المقدس تحت شكل واحد هو مخالف لتعليم يسوع . فهذا لا حقيقة له . كونه لا يمكن ان يوجد فى الكتاب المقدس وصية من قبل السيد المسيح تلزم جميع المومنين بتناول القربان المقدس تحت الشكلين . لأن من يتناول شكلاً واحدًا فيكون قد تناول الجسد والدم معًا . من حيث ان جسد المسيح هو تحت شكل الخبز . ومن اللازم ان تكون هناك النفس ايضًا واللاهوت . وبالنتيجة المسيح كله . بما ان المسيح حالاً هو حى غير قابل الموت كما قال الرسول : اذ نحن نعلم ان المسيح قد انبعث من بين الاموات ولا يموت ايضًا : ( رومانيين ص ٦ ع ٩ ) فاذا جسد المسيح ودمه ونفسه ولاهوته لا يمكن ان ينفصل بعضها عن بعض اصلاً . ومن هذا ينتج ان الذى يتناول شكلاً واحداً فانه يتناول المسيح كاملاً . كمن يتناول الشكلين معًا . واما قول الخصم ههنا . ان الكنيسة الرومانية هي مخالفة عادة المسيحيين الاولين . لاجل مناولتها بنيها الشكل الواحد . فهذا لا اصل له . ومن ثمَّ ازيد على ما اوردته بعضًا من شهادات المورخين والابا القديسين الذين يقولون ما يناقض زعم الخصم . فاقول ان اوسابيوس المورخ يذكر فى الكتاب السادس من تواريخه الكنايسية هكذا : انه بعد زمن الرسل كان المومنون يتقربون تحت شكل واحد . وهم المرضى الذين لم يكونوا يقدروا على تناول اعراض الخبز . فهولا كانوا يتناولون مرات كثيرة سر الافخاريستيا تحت شكل الخمر فقط : ومثل ذلك كتب القديس كبريانوس فى عظته على الساقطين

هكذا: انه قديمًا كانوا يناولون الاطفال السر تحت شكل الخمر فقط.
ثم ذكر ترتوليانوس في كتابه الثاني الى امراته . والقديس
كبريانوس في عظته على الساقطين : انه في الدهور الاولى
حينما كان يشتد الاضطهاد على المومنين. كانوا مرات كثيرة
ياخذون القربان المقدس الى بيوتهم . ويحفظونه زمانًا مديدًا
ليتناولوه : والحال ان هذا الحفظ لا يتم زمانًا مديدًا الا تحت شكل
الخبز فقط . اذ لا يحفظ زمانًا مديدًا تحت شكل الخمر . ثم يذكر
القديسون اغوسطينوس. واكليمنضوس الاسكندري. وباسيليوس .
وايرونيموس. ويوحنا فم الذهب . ومثلهم يقول ايضًا سوزومينوس.
ونيكيفوروس . واخرون غيرهم : انه بعد زمن الرسل كانت عادة
المومنين ان يتناولوا القربان المقدس تحت شكل واحد : نقول
٣. ثالثًا ان القداس الالهي هو ذبيحة حقيقية غير دموية . وبها
المسيح يقدم نفسه لله كل يوم من اجلنا تحت اشكال الخبز والخمر.
فهذا السيد حبرنا قدم نفسه ضحيةً لله ابيه . ومات مرةً واحدة
على مذبح الصليب فاعلاً الفدا لاجلنا . واذ كان كهنوته
غير ممكن ان يبطله الموت . فاراد ان يبقى عندنا تقدمة
منظورة مناسبة للطبيعة البشرية . تشاكل تقدمة صليبه وموته .
وقد رسمها في الليلة السابقة الامه في العشا الاخير . الامر الذي
كان مزمعًا ان يصنعه على الصليب. وجعله تذكارًا مستمرًا ثابتًا
الى منتهى العالم . نثبت ذلك من عبارات الناموس العتيق
١. فنقول اولاً ان العهد القديم قد حوى رموزًا كثيرة ترسم لنا سر
(١.) الافخاريستيا . واخصها ثلثة رموز. الاول هو تقدمة ملشيصاداق
(٢.)(٣.) خبزًا وخمرًا . الثاني هوتقدمة الخروف الفصحي . الثالث هو الذبيحة
المسماة ذبيحة دايمة ( اعداد ص ٢٨ ع ٩ ) والحال ان الرموز
المرقومة

المرقومة كانت حقيقية. فاذًا تقدمة الافخاريستيا هي ايضًا ذبيحة حقيقية . اثبات النتيجة هو ان الرمز نظرًا الى كونه رمزًا هو اقل كمالاً مما يرمزه ويشار به اليه . لان الحقيقة هي اكمل من رسمها . وكلما يوجد من الكمال في الرمز او في العبارة يجب ان يكون موجودًا في ذاك الشي المرموز او المعبر عنه. بنوع اكمل جدًا مما يوجد في الرمز او العبارة. والحال ان هذه الرموز الموجودة في العهد القديم المعبر بها عن سر الافخاريستيا هي رموز حقيقية تشير الى تقدمته. فاذًا تقدمة الافخاريستيا هي ذبيحة حقيقية يومية . فالنبي ملاخيا قد تنبا بانه في العهد الجديد تُقدَّم ذبيحة نقية في كل مكان . وان هذه الذبيحة تكون افضل من الذبائح الموسوية التي كانت مرات كثيرة غير نقية . وعنها قال الرب بفم نبيه هذا : انكم تقدمون على مذبحي خبزًا نجسًا . وتقدمون اعمى اعرج وضعيفًا : وقال عن ذبيحة العهد الجديد : في كل مكان يُذبَح ويُقرَّب لاسمي قربان مطهر: ( ملاخيا ص ١ ع ١١ ) فهذا القربان المطهر لم يكن الا جسد المسيح ودمه تحت اعراض الخبز والخمر. حسب تفسير الابا القديسين كافةً . ولا يعني هنا النبي المسفور الا عن ذبيحة المسيحيين الغير الدموية . التي يستطيعون ان يقدموها في كل مكان كل يوم . اي هي ذبيحة الافخاريستيا . ولو يكون النبي يعني عن ذبيحة اخرى . لكانت هي اما ذبيحة الاوثان. واما ذبيحة اليهود . او ذبيحة الصليب المقدس . والحال انه لا يمكن ان يفهم قول النبي عن هذه الذبائح الثلث .

(١) فاولاً لا يفهم عن ذبيحة الاوثان كونها دنسة لا طاهرة . ولا تقرب لاسمه تعالى. والحال انه يقول يُقرَّب لاسمي قربان مطهر : فاذًا الخ .

(٢) ثانيًا ولا يفهم عن ذبيحة اليهود . لانها كانت مرات كثيرة

غير نقية ايضًا . ولا كانت تقرب ** فى كل مكان من مشرق الشمس الى مغربها . ولذلك قال عنهم تعالى على لسان نبيه المذكور: ليس لى ارادة فيكم . وذبيحة لا اقبل من ايديكم : ( ملاخيا ص ١ ع ١٠) فاذا الخ * ثالثًا ولا يفهم عن ذبيحة الصليب ايضًا . كونها قُدِّمت مرةً واحدة فى مكان واحد . والحال انه تعالى يقول : ان فى كل مكان يذبح ويقرب لاسمى : فاذا الخ * نثبت ذلك ثالثًا بشهادات الابا القديسين. فنقول ان الابا القديسين القدما يثبتون القاعدة الدينية المذكورة بالفاظ واضحة مقنعة بهذا المقدار. حتى انه لا يستطيع احد ان يشك فى رايهم . ومن ثم يعترف لوتاروس مع كلوبنوس وكمينسيون ويقرون فى ان الابا القديسين يثبتون راينا ، ولهذا لا حاجة بنا الى ايراد شهاداتهم مفصلًا . بل نقول بالاجمال ان الاباء كانوا يستعملون لفظة : ذبيحة وتقدمة : ويقولون انه لا بد عن مذبح لتقديس الافخاريستيا . كون المذابح ليست بضرورية الا لتقدمة الذبيحة. ثم يدعون الخدام الذين يقدمون الافخاريستيا كهنةً . والحال ان الوظيفة المختصة بالكهنة هى تقدمة الذبائح * ثم كانوا ينسبون ايضًا نبوة ملاخيا النبى المزبورة لذبيحة الافخاريستيا . وكانوا يزعمون ايضًا ان ملشيصاداق كان كاهنًا حقيقيًا . وانه قدم ذبيحة من الخبز والخمر . وانه فى هذا كان الرمز على الذبيحة الغير الدموية . التى رسمها المسيح فى العشا الاخير تحت اشكال الخبز والخمر . وانه لاجل ذلك يدعى المسيح فى الكتاب المقدس كاهنًا على ترتيب ملشيصاداق * واما فحوى قول الرسول : ولا ليقرب نفسه مرات كثيرة الخ : فليس هو كما اوّله الخصم . لان الرسول هنا يخاطب العبرانيين مبرهنًا لهم مُحتوى المسيح . كما يفهم

من

من رسالته هذه. مشرفًا كهنوت المسيح. ومثبتًا اياه من اقوال الانبيا. موضحًا لهم ابطال الكهنوت العتيق . موردًا ان الاحبار الاولين كانوا يقربون الذبايح عنهم وعن الشعب بدم الثيران والعجول . واما هذا الحبر الذى هو يسوع المسيح فقد قرب ذاته على خشبة الصليب مرةً واحدة باهراق دمه دفقةً واحدة . لا عن خطاياه مثل الاحبار لانه برى من كل عيب . لكن عن خطايا الشعب. وهذا المعنى المقصود من الرسول لا تنكره الكنيسة الرومانية ابدًا . كونه لا ينفى تقدمة هذه الذبيحة يوميًا تذكارًا له تعالى القايل : اصنعوا هذا لذكرى : اذ انه لا بد للكنيسة من شيين. الاول ان تتذكر احسانه تعالى العظيم. والثاني ان تتصل اليها اثمار هذا الاحسان الجزيل . والحال انها تفعل هذين الامرين بواسطة القداس الالهى وبوسايط اخر مرسومة منه تعالى . ثم لو كان فحوى قول الرسول مضادًا لما شرحناه . لما كان قال فى هذه الرسالة ذاتها هكذا : ولنا مذبح لا يحل لاوليك الذين يخدمون فى قبة الزمان ان ياكلوا منه : (عبرانيين ص ١٣ ع ١٠) فليقل لى الخصم ما هو الماكول على هذا المذبح . اليس هو الذبيحة الالهية التى ما كان يحل لخادمى قبة الزمان الاكل منها . ومن اين لنا مذبح ان لم تكن لنا ذبيحة. فثبت اذًا انه يوجد مذبح فى كنيسة المسيح وذبيحة معًا . ولسنا مضادين قول الرسول . لاننا نقر بان المسيح قرب ذاته على الصليب مرةً واحدة فقط . فها قد اتضح مما تقرر انفًا حسن اعتقاد الكنيسة الرومانية التى هى عمود الحق وثباته . وتبرهن صدق تعليمها القويم . وظهر فساد اعتقاد الخصم الذميم . فياليت شعرى من هو الذى يتجاسر على ان ينكر هذه الحقيقة الدينية . مع انه يسمع ايضاح القديس اندراوس للمغتصب قايلاً : اني

اذي كل يوم الحمل البري من العيب : كما يتضح ذلك من رسالة كهنة اخائيا ❋

## ❋ السبب الثامن ❋

يقول الخصم : ان مارى بولس يصرح بوضوح كلى ضد استعمال الالسنة الغريبة فى الكنيسة . وذلك لسبب انها غير مفهومة من السامعين فيقول : لاني اذا كنت اصلى باللسان فروحي يصلى فلا ثمرة لضميرى : ثم يردف قايلاً : والذى يقوم مكان الامى كيف يقول امين على بركتك انت . لاجل انه لا يعرف ماتقول : وبعد ذلك يقول : وانا اشكر الله لانى انطق بالالسنة اكثر من جميعكم . ولكنى احب ان انطق فى الكنيسة خمس كلمات بفهمي . لافيد علماً للسامعين ايضاً . افضل من عشرة الاف كلمة بلسان غير مفهوم : ثم يقول : فان لم يحضر ترجمان فليصمت فى البيعة . وينطق لنفسه ولله : واما الكنيسة الرومانية فانها فى جميع بلاد اوروبا تصلى باللغة اللاتينية . وهكذا الكنيسة المارونية والكنيسة السريانية اللتان هما فرع منها فانهما تصليان باللغة السريانية . والحال ان هاتين اللغتين لا تفهمهما العامة ❋

## ❋ الجواب ❋

فقبل ان نجيب على ذلك يجب ان يُلاحَظ ان استعمال الالسنة فى موضوعنا هذا يصير على وجهين . احدهما بطريقة النطق والتكلم لاجل تعليم السامعين وافادتهم . وهذا النوع يسمى وعظاً وتعليماً . ثانيهما بطريقة النطق على سبيل الدعاء لله والتضرع والشكر وما اشبه ذلك . وهذا يسمى صلوة . فاذا فهم ذلك . فنجيب ان كل من له ادني اطلاع على معرفة قراءة كتاب الله فانه اذا تمعن بهذا الاصحاح الذى اوردت منه هذه الشهادات

فيعلم ان الكنيسة الرومانية مطابقة اقوال الرسول الالهى بحسب المعنى الاول الاخص المقصود منه . وان جميع اعتراضات هذا الخصم هى شقشقة لسان لا طايل تحتها . لان الرسول يقول : وانا اشكر الله لاني انطق بالالسنة اكثر من جميعكم . ولكن احب ان انطق فى الكنيسة خمس كلمات بفهمى . لافيد بها السامعين : فهوذا قول الرسول يطابق راينا . اذ ان افادة السامعين هى الوعظ والتعليم . وهذا لا تضاده الكنيسة الرومانية بل انها تحتم به . وتامر بنيها بان يترجموا ما يلزم من اللغة اللاتينية الى اللغة العامة الجمهورية لافادة السامعين . وبالنتيجة هذا النوع لا يصير فى هذه الكنيسة غالبًا الا بلغة الشعب . ولاثبات ذلك فليسمع الخصم ما يورده الجمع التريدنتيني المقدس . الذى هو يهرب منه ولا يطيق استماع قوله . فيعلن فى الجلسة الثانية والعشرين فى الفصل الثامن هكذا : ولئلا تجوع غنم المسيح وتطلب الاطفال خبزًا ولا يوجد من يكسره لهم . امر السينودس المقدس للرعاة ولجميع متقلدى الاعتنا بالانفس . بان يفسروا مرات عديدة فى اوقات القداديس . لاسيما فى ايام الاحاد والاعياد ويشرحوا . اما بذواتهم او بواسطة غيرهم بعضًا مما يُتلى فى القداس . وليوضحوا للشعب خاصةً جزءًا مما يختص بمكنون هذه الذبيحة الكلى قدسها : ثم فليراجع الراس الرابع من الجلسة الرابعة والعشرين فيما يجب على الروساء مباشرة الوعظ . وكيف يامر باجتهاد عن تعليم الاطفال . ومن المحقق انه لا يتم ذلك الا باللغة العامة . ثم ليتامل ما هو محرر فى الراس المذكور حيث يقال : ان السينودس المقدس يوصى جميع الاساقفة بان يفسروا للمتناولين قوة الاسرار واستعمالها حسب فهمهم . ليس

بمفرداتهم فقط حينما يوزعونها على الشعب. بل ليعتنوا بشان يحفظ ذلك بورع وافراز جميع خوارنة الرعايا ايضًا. وان دعت الضرورة وتسهل الامر فلينطقوا بذلك في اللغة البلديــة ايضًا: *

فها قد اتضح من رسومات الكنيسة الرومانية عينهــا انـهــا (اي الكنيسة المذكورة) تطابق قول الرسول مطابقة كلية. اذ تامر بتفسير اللغة الغريبة للشعب وتخاطبه بلغته لتفيد علمًا السامعين. وهكذا تفعل الكنيسة المارونية والكنيسة السريانية اللتان هما متحدتان مع هذه الكنيسة المقدسة *

واما الوجه العلمي الذي هو على سبيل الدعا لله والتضرع والشكر وما اشبه ذلك. وهو الصلوة فهذا لا يمنع الرسول استعمالــه بلغة غريبة. لانه قال: اذا كنت اصلي باللسان فروحي يصلي: والحال ان الصلوة بالروح هي كلية القبول عند الله كقوله تعالى: ان الله روح والذين يسجدون له فبــالروح والحــق ينبــغي ان يسجدوا: (يوحنا ص ٤ ع ٢٤) واما قول الرسول فلا ثمرة لضميري اي لا يحصل منه خشوع كلي الى المصلي. فهذا لا جناح اليه اذ الروح يصلي. لان هذا الرسول يقول: ان لم يحضــر ترجمــان فليصمت في البيعة ولينطق هو لنفسه ولله: فليقــل لي الخصــم كيف يجب ان تفهم هذه الاية. لانه ولو مهما اراد ان يهـذب معانيها لا يمكنه ان يلاشي هذه الالفاظ الاخيرة. وهي قوله لنفسه ولله: فاذًا تجوز الصلوة بلغة غريبة بها ينطق المرء لنفسه ولله. ويقول ايضًا: فماذا اصنع الان. فاصلي بروحي واصــلي بضميري ايضًا. وارتل بروحي وارتل بضميري ايضًا: لانه بعد ان يقول: والذي يقوم مكان الامي. كيف يقول عن بركتك امين: يردف قايلًا: اما انت فما احسن ما شكرت: اي شكرك حسن جدًا:

فاذا

فاذا كان الشكر على هذه الصفة حسنًا جدًا كما يشهد ساري بولس. فهل يتجاسر الخصم على ان يعيبوه في الكنيسة الرومانية والمارونيه والسريانية . ولكن فليعلم ان هذه الكنيسة المقدسة المدبرة من الروح القدس .قد رامت ان تبقى اللغات في كل كنايس الطوايف اقتداء بالرسل الاطهار. اذ حسن ذلك لديها كما حسن لماري بولس . حسبما يفهم من قوله هكذا: واحب ان تنطقوا باللغات كلكم : ( قرنتيه اولى ص ١٤ ع ٥ ) ثم لتتغاير كل طايفة بعلم لغتها . لكي يسبح الله بكل اللغات . ولاجل معرفة الكتب القديمة . لاننا لو تبعنا راي هذا الخصم . لامتنعت معرفة اللغات والتكلم بها . مع ان الرسول يقول : فتغايروا الان ياخوتي في ان تتنبوا . ولا تمنعوا من الكلام باصناف الالسنة : ( قرنتيه اولى ص ١٤ ع ٣٩ ) فقد لاح اذًا مما تقرر واتضح ان هذا المعترض بمقاومته الكنيسة الرومانية . يقاوم ويضاد الاقوال الالهية . كون الرسول يقول : لا تمنعوا من الكلام باصناف الالسنة : وهو يضاده . وهذه هي صفات ذوي الضلالة

❊ والجهل اي عدم مبالاتهم بمناقضة كلام الله ❊

## ❊ السبب التاسع ❊

يقول الخصم : قال يسوع : من يؤمن بالابن . فله الحيوة الابدية: وقال ايضًا : من امن بي . وان مات فانه سيحيى . وكل من كان حيًا وامن بي لا يموت الى الابد: وقال مار بطرس في الابركسيس : وله تشهد الانبيا كلهم . ان من يؤمن به يأخذ مغفرة الخطايا باسمه : وايضًا يخبرنا كتاب الابركسيس بان السجان . اذ كان يرتجف مرتعدًا . قال لبولس وسيلا : ايها السادة ماذا ينبغي لي ان اعمل لكي اخلص؟: اما هما فقالا له:

امن بالرب يسوع المسيح . فتخلص انت واهل بيتك : والكنيسة الرومانية تقول . ان لا خلاص لنا . اذا لم نومن بالبابا :

## الجواب

اجيب ان الكنيسة الرومانية لا تقول انه لا خلاص لنا اذا لم نومن بسيدنا البابا مثل ايماننا بابن الله سيدنا يسوع المسيح . كما يريد يتقلبها هذا الخصم افكًا وهذيانًا مما لخصه بايراده هنا . لكنها تقول وتعلم بنيها بان يعترفوا ويومنوا بسيدنا البابا الحبر الروماني الاعظم بانه نايب حقيقى وشرعى للسيد المسيح ربنا له المجد . وخليفة للقديس بطرس الرسول فى الكنيسة الجامعة . كما سبق بيان ذلك فى الرد على السبب الاول . وبان سلطانه متسع كثيرًا . لان ذلك قد اعُطى له ليس من فرايض الجامع . او من المراسيم البشرية . لكن له ذلك بالسلطان الالهى . كما قال البابا اناكليتوس فى الفصل الرابع من رسالته الثالثة . والقديس غريغوريوس فى الكتاب السابع فى رسالته الثالثة والعشرين والرابعة والستين . فلاجل هذا يسود هو ويتولى على جميع المومنين والاساقفة وبقية الروسا . وهو ابٌ ومدبر لكل احد من الذين هم مزينون بالسلطان والدرجة . واما الشهادات الوردة اعلاه من الخصم فلا تفيده شيـًا . لان ايراده اياها هو موارية منه ليوهم على عقول السذج فى ان الكنيسة الرومانية تعلم ضد قوله تعالى . والحال ان الابن الذى قال : من يومن بالابن فله الحيوة الابدية : هو عينه قال لبطرس : انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابنى بيعتى . وابواب الجحيم لا تقوى عليها . واعطيك مفاتيح ملكوت السموات وكل ما ربطته على الارض يكون مربوطًا فى السموات ايضًا .

وكل

وكل ما حليتهُ على الارض يكون محلولاً في السموات ايضاً:
(متى ص ١٦ ع ١٩) ثم قال له: ارعَ خرافي . ارعَ نعاجي:
واقامه راساً منظورًا عامًا لكنيسته. ومن بعده خليفته البابا
الحبر الروماني الاعظم. كما تقدم بيان ذلك ببراهين وشهادات
وطيدة. فتكون الكنيسة تعلم وتقول كقوله تعالى حسبي
ومنه له المجد. لا كما يهذر هذا الضال. ثم اقول ان هذا
الغاش قد اورد القياس المذكور ضد ذاته. والذي هو نتيجة
منه انما يرجع اليه. لانه لا يومن هو باقوال الابن. وبالتالي
لا يكون امن بالابن نفسه ولا بمن ارسله: لان من حفظ الناموس
كله. وعثر في شي واحد فهو صار بالكل مدانًا: (يعقوب
ص ٢ ع ١٠) والحال ان هذا الخصم قد عثر في قول الناموس:
بل ولم يصدق واضع الناموس عينه الذي يقول لبطرس: انت
الصخرة الخ: ارعَ خرافي ارعَ نعاجي الخ: ولك اعطي مفاتيح ملكوت
السموات الخ: وغير ذلك مما ينكره هذا الغاش. مع انه ليس
هو جزء الناموس فقط. لكن بالنتيجة الناموس كله. فاذًا هو
مدان بالجميع. وبالتالي ليس له الحيوة الابدية. فهنا قد
اضمحل مكر هذا الخصم. وظهر صدق اعتقاد الكنيسة الرومانية
المقدسة المتدبرة من الروح القدس التي لا يمكن ان تخطئ
او تُغش. كون ايمانها لا ينقص حسب وعد تعالى لبطرس
راسها. وللخلفاء الاحبار الاعظمين بقوله: وانا طلبت من
اجلك ليلا ينقص ايمانك: (لوقا ص ٢٢ ع ٣٢) *

## * السبب العاشر *

يقول الخصم: انه يتضح جليًا من الكتاب المقدس اننا ننال
المغفرة باستحقاقات يسوع المسيح فقط. والكنيسة الرومانية

تزعم بان لعل الخزانة من قدر جزيل من استحقاقات القديسين منها تمنح الغفرانات لاسيما اذا استوفت ثمنًا جزيلًا لاجلها

**الجواب**

اعلم لولا انه كقول القديس برنردوس في مقالته عن عشاء الرب واضح هو انه يوجد شيئان في الخطية. وهما دنس النفس وجرحها. فدنسها يمحى ويزول برحمة الله. ولكن ضروري جدًا ان تُشفى من جروحاتها ايضًا. اي يلزم ان تُستعمَل في شفايها علاجات التوبة. وقد اوضح ذلك القديس يوحنا فم الذهب في تلك القضية التي قد اوردها في مقالته ٥٠ الى الشعب الانطاكي حيث قال: ليس هو كافيًا الى جرح مَن قد انجرح بسهم ان يُنصَل السهم فقط ويُخرج من جسده. بل يلزمه ايضًا ان يهتم في ان يشفى من الجرح الذي قد فعله السهم: فهكذا بعدما ان تكون النفس اقتبلت غفران الخطية بالتوبة يلزم الاهتمام بان يُشفى الجرح الذي قد فعلته الخطية وابقته في النفس. بما ان الخطية المفعولة ولو انها تُغفر ويُغفر معها عقابه الموت الابدي المهيا لها في جهنم. فمع ذلك جميعه لا يحدث دايمًا ان الله تعالى يترك عقاب الخطايا الزمني ايضًا. والعقوبة التي تلزمه ممارستها وفاء الى زمن معيَّن. وقد توجد نموذجات واضحة في الكتب المقدسة لإثبات هذا المقول عدلنا عن ذكرها للاختصار. ولكن يلزمنا ان ننظر جيدًا الى تلك الشهادة الشريفة والواضحة جدًا المدونة في الكتاب المقدس عن النبي داود بعدما كان سمع من ناثان النبي قايلًا له: إن الرب قد نقل عنك خطيتك فلست تموت: (ملوك ثان ص ١٢ ع ١٣). فمع ذلك قد كابد هو فيها بعد برضا وقبول عقوبات ثقيلة جدًا.

اعلم

إعلم ثانيًا اننا ولين كنا ناخذ المغفرة من استحقاقات سيدنا يسوع المسيح الوسيط الوحيد الذى صالحنا بدمه مع الاب السموى . فمع ذلك نقدر ان نفى من فيض الجود الالهى لله الاب بيسوع المسيح . ليس فقط بعقوبات طوعية انتقامًا من اثامنا او بقوانين مرسومة علينا من الكاهن على مقدار خطايانا . بل ايضًا بالضربات الزمنية الواردة الينا من الله . اذا احتملناها بصبر جميل : لانه بشدايد كثيرة ينبغى لنا ان ندخل الى ملكوت الله : ( ابركسيس ص ١٤ ع ٢٢ ) وبذلك لا نظلم او ننقص جزئيًا قوة استحقاقات سيدنا يسوع المسيح ووفائه . لاننا اذا تاملنا بالوفا الذى نقدمه من اجل اثامنا . فنصير شبيهًا بيسوع المسيح الذى وفى عن خطايانا . ومنه هى كل كفايتنا : حسبما اوضح ذلك المجمع التريدنتيني المقدس ❋

فاذ تقرر ذلك نجيب بان الكنيسة الرومانية تعلم بانه بما ان سيدنا وفادينا يسوع المسيح ابقى فى كنيسته الجامعة كنزًا متدفقًا عليها بلا نهاية . وذلك من استحقاقات وفائه الغياض الذى قدمه لله الاب باحتماله الالام عن الناس جميعًا . وقد شا ان يضاف ايضًا الى هذا الكنز الثمين استحقاقات سيدتنا مريم العذراء واستحقاقات جميع القديسين . لان هذه الاستحقاقات تاخذ فاعليتها من استحقاقات السيد المسيح . كالانهر التى مهما كانت غزيرة تاخذ قوتها من اصل ينبوعها . وهذا ليس فقط يسدده تعالى اكرامًا . بل ايضًا بهذا تتضح استحقاقات السيد المسيح وعظمتها . لكون منها تاخذ افعال القديسين هذه الفاعلية . والحال اننا ناخذ المغفرة باستحقاقات يسوع . كما اقر المعترض نفسه . فاذًا نأخذ المغفرة باستحقاقات القديسين ايضًا . لانه اذا كانت هذه الافعال

الا تقدر ان تبلغ مفعولها في الاخرين فلا تبلغ مفعولها في القديسين انفسهم. ويكونون مارسوها باطلاً نظرًا الى كونها وفاءية. وتكون خالية من الاجر. والحال ان الله قال: من سقى كاس ماء بارد باسمي اجره لا يضيع. فمن ثم افعال الطوباوية مريم والقديسين الوفاءية التي ما احتاجوها. لم تزل في كنز الكنيسة غير ضايعة. وتتوزع منها مع استحقاقات المسيح. بما ان الطوباوية مريم العذراء والدة الله البرية من كل عيب. قد مارست افعالاً كثيرة وفاءية. لم تنل اثمارها نظرًا الى الوفا عن الخطايا وعن العقوبات الزمنية. والقديس يوحنا المعمدان قد عاش عيشةً قشفةً جدًا. ومات شهيدًا. ومع ذلك كان هو انسانًا جزيل القداسة وممدوحًا لاجلها من السيد المسيح. وقديسون كثيرون لا يحصى عددهم. الذين مع انهم اخطاوا قليلاً احتملوا اتعابًا ومارسوا افعالاً وفاءية جزيلة حتى الموت من اجل السيد المسيح. ولم ينالوا ثمرة تلك الافعال. بحسبما هي وفاءية. ثم انه تعالى لم يسمح بان هذا الكنز يبقى مصرورًا في منديل. او مخبوًا في حقل. بل قلد توزيعه بيد بطرس الرسول صاحب المفاتيح. وبيد خلفائه ونوابه على الارض وغيرهم من روساء الكنيسة. فيكون اذًا هذا الكنز في خزانة الكنيسة الرومانية المقدسة ام الكنايس كلها ومعلمتهن التي منها تمنح الغفرانات. اي ترك العقوبة الزمنية المتبقية على الخطايا بعد مغفرة سر الاثم. ولان الافعال الوفاءية عن عقوبات الخطايا الزمنية هي عمومية مشاعة. فيقدر الواحد ان يساعد بها غيره. وهكذا الذين هم موجودون في حال النعمة الالهية يمكنهم ان يفوا باسم اخر غيرهم ما يلزم ان يفيه هو لله من عقوبات الخطايا الزمنية. وعلى هذا النسق يحمل الواحد اثقال

الاخر

الاخر . كقول الرسول . وهذه الحقيقة لا يجحدها الارثوذكس . لاننا في قانون ايمان الرسل نقر معترفين بشركة القديسين . الامر الذي يعني الاشتراك باستحقاقات القديسين الوفائية ايضًا . ولا يضاد ذلك قول الخصم : اننا ننال المغفرة باستحقاقات يسوع المسيح : لان استحقاقات والدته والقديسين هي متخذة قيمتها وثمنها من استحقاقاته تعالى . ومعها تصور كنزًا واحدًا . وهو عز وجل قلد نائبه بطرس الرسول صاحب المفاتيح وخلفاءه توزيع هذا الكنز . كما سبق الشرح (ولو يكون الخصم من الاغنام الموجودين في هذه الحظيرة . لكان اعتلم بالكنوز الموجودة فيها) اثبت ذلك اولاً من قوله تعالى لبطرس : وانا اعطيك مفاتيح ملكوت السموات . وكلما حللته على الارض يكون محلولاً في السموات ، (متى ص ١٦ ع ١٩) فبهذه الكلمات قد وعد السيد المسيح بانه يعطي بطرس الرسول سلطانًا على ان يحل من كل الرباطات الروحية . وقد تمم وعده تعالى حينما قال له : ارع خرافي . فعلى ذلك اقول مبرهنًا هكذا . ان السيد المسيح منح سلطانًا عامًا لراعي الكنيسة العلم في ان يحل كل رباط روحي . لان كلماته تعالى هذه هي عامة ولا تنحصر في بعض رباطات روحية . كونه لا توجد قرينة تشير الى ذلك . والحال ان احد تلك الرباطات الروحية هو العذاب الزمني المتبقي على الخطايا بعد مغفرة شر الاسية . وهذا يمنع الانسان من الدخول الى ملكوت السماء . فاذًا يسوغ تركه بالسلطان الممنوح من السيد المسيح لنائبه تعالى على الارض .

اثبت ذلك ثانيًا هكذا . ان بولس الرسول لما عرف ان الرجل القرنتي الفاسق قد ندم على خطيئته . وابتداء ان يمارس افعال التوبة . فخوف الرسول من ان ذلك الرجل ينغلب لحزنه المفرط .

فصفى هنه بشخص المسيح. وترك له بقية العذاب. كما يتضح من رسالته الثانية الى القرنتيين (ص ٢ ع ٩) فاذاً الكنيسة لها سلطان ان تحل من العذابات الزمنية. وبالتالى لها سلطان ان تمنح الغفرانات. واما قول الخصم: ان الكنيسة الرومانية تستوفى ثمنًا جزيلًا لاجل الغفرانات: فهذا كذب محض ويتضح كذب الخصم من مجامع هذه الكنيسة المقدسة ورسوماتها القانونية وتعاليمها الكلية الاستقامة التى بها تنهى عن استيفاء ثمن ما لاجل الاشيا الروحية. ولو مهما كان يسيراً. ومن يفعل ضد ذلك تحسبه سيمونيًا. وبالتالى تضعه تحت القصاصات الكنايسية: ولكى يتحقق الخصم ذلك فليراجع مجامعها وقوانينها وكتب علمايها التى هى مشحونة مما يضاد زعمه وتلبه على خط مستقيم. فلا اعلم كيف تجاسر هو على تلب هذه الكنيسة. وكيف اتفق الى ان يطعن على ما لا يعلمه. لانه لم ياخذ الغفران قطعًا. ولم يتقصه ايضًا. ليعلم ان كان هو مجانيًا او لا ❊

## ❊ السبب الحادى عشر ❊

يقول الخصم: انه لامر محقق ان يسوع ما اوصى تلاميذه ان يستعملوا الطرد. او ان يسفكوا دما اليهود. او الوثنيين. او النصارى. بل بعكس ذلك قال انهم هم مطرودين ومضطهدين: قال مار بولس: وكل الذين يحبون ان يحيوا بيسوع المسيح يضطهدون: واما الكنيسة الرومانية فقد استعملت مرات كثيرة الاضطهادات والطرد الارهب ضد البروتستانتيين. اى الشهود. او بالحرى الشهدا. وذلك فى ممالك اوروبا. ويقال بانها احرقت فى النار قلما يكون مايتين وثلثين الفًا امنوا بيسوع. واتخذوا الكتب المقدسة هدًى وارشادًا لايمانهم واعمالهم. لكنهم ما كانوا

يومنون

يومنون بالبابا. وقد قتلت ايضاً الوف الوف وربوات ربوات منهم بالسيف. ومنهم بالحبوس. ومنهم بالة تخليع المفاصل. ومنهم بافظع العذابات. وذلك في بيوت التفتيش الجهنميه المسماة السنتوفيشو. ففي فرنسا قتلت في يوم واحد ثلاثين الف رجلاً. وذلك في اليوم الملقب بيوم برتولماوس. وعلى هذا الاسلوب. فاذيالها مخضبة بدما القديسين:

الجواب

فقبل ان نجيب على ذلك نقول انه شي هو الاضطهاد وشي اخر هي المحاماة. اي مدافعة القوة بالقوة. وشي اخر هو القصاص او التاديب. لان الاضطهاد هو تعدى الواحد على الاخر وافترا عليه لاسباب غير عادلة. والمحاماة هي مدافعة الانسان عن نفسه للنجاة من التعدى والظلم. والقصاص او التاديب هو حلول مايكره وغيرذلك بالعصاة والمتغبيين ممن له سلطان شرعي عليهم. فاذ تقررذلك

نجيب اولاً بانه ما سُمع قط ولا وُجد في كتب المورخين الصادقين ان الكنيسة الرومانية اضطهدت احداً من ابتدايها الى الان. اوطردت احدًا تعديًا وافتراء. او سفكت دم احد او سمحت بذلك. لكن بالعكس قد احتملت اضطهادات فادحة وعذابات قاسية من الكفار. خاصةً من الاراتقة. كما يتضح ذلك من التواريخ الصادقة المشحونة مما يضاد زعم هذا الخصم وافتراءه. لا يمكن نكرانه ممن هو ذو فطنة بشرية. فيكون اذًا طعنه وثلبه عايدًا اليه والى حزبه. لانهم هم اعينهم مع باقي الاراتقة الضالين مثلهم مترددون بثوب الاضطهاد وسفك الدما ضد روما الكنيسة وبنيها. كلما سمحت او تسنح لهم الفرصة بذلك. ولاثبات مقالنا

فليراجع الخصم ما فعله محاربوا الايقونات المقتفى هو اثارهم بنكرانه الايقونات . فيُنكر في اعمال المجمع النيقاوى الثاني وعند والمورخين الصادقين . ان كبرونيموس الملك التابع هذا الضلال قد سفك دما كثيرين من الشهدا القديسين الكاتوليكيين ابنا الكنيسة الرومانية . واماتهم بميتوتات مختلفة وقساوة وحشية . كونه احرق البعض منهم بالنار والبعض القام في البحر . والبعض قد قطع اعضاهم وغير ذلك . وليراجع ما فعله لاون الملك التابع هذه الضلالة . وثاوفيلوس ايضًا من القساوة والاضطهاد ضد اولاد الكنيسة الرومانية . ثم وما فعله الرجل اليهودى المنشى هذه الضلالة . لان هولا جميعهم قد نفوا اولاد الايمان الروماني وعذبوهم ونهبوا اموالهم . ثم بواسطة الملك المذكور قُطعت يد القديس يوحنا الدمشقي ذاك الذى اذ التجا الى ايقونة البتول والدة الله الكلى طهرها . ردت له يده مستوية كعادتها . واما كبرونيموس فزاد في كفره وكان يقتل من الرهبان والسواح . ويسلخ جلود البعض منهم ويحرق البعض . وهذا مشهور عند من له اطلاع على تواريخ محاربي الايقونات . ثم وليراجع ما فعله الاريوسيون موسسوا ضلاله . وكم سفكوا من دما اولاد المعودية . وكم نفوا من روسا البيعة المقدسة . وكم ارتكبوا من القبايح . وليقرا قصة غومر وارمينيوس اللذين كانا من علما البروتستانتيين . فهذان الوحشان قد ضرجا بالدما اولاد المعمودية في بلاد اولندا والفلامنك . ولينظر ما فعلته شيعته اى البروتستانيون من القلق والسمس بعصاوتهم على الملوك وعدم خضوعهم لهم . ولكثرة قبايحهم قد حكمت الشرايع الملوكية العادلة بقصاصهم . فمنهم قوصصوا بالقتل ومنهم

ومنهم بالنفى الخ . لان هولا الضالين هم الذين نشروا بيرق العصاوة على ملوكهم الشرعيين وتناولوا الاسلحة ضدهم . بل احيانًا خامروا على حياتهم الملوكيه عينها . ثم وليتامل كل مطلع ما حل فى عصرنا هذا بالبابا بيوس السابع الصالح الذكر من النفى والحبس والاهانات . وما جرى فى مملكة فرنسا وغيرها من الاضطهاد على اساقفتها الكاثوليكيين الرومانيين. ليفهم من ذلك جميعه ان قول مارى بولس : وكل الذين يحبون ان يحيوا بالتقوى بيسوع المسيح يضطهدون : ( تيموثاوس ٢ ص ٣ ع ١٢ ) انما يصدق على هذه الكنيسة الرومانية لا على غيرها . لانها ليس فقط ما استعملت قط شيئًا من الاضطهاد ضد البروتستانتيين كما زعم هذا المفترى . بل بالعكس قد استعملت الحنو والشفقة والمحبة المسيحية نحوهم . ولاثبات ذلك فليُراجَع ما اورده المجمع التريدنتينى فى منشور الامان المعطى لهم كما هو محرر فى اخر الجلسة الثالثة عشرة فيتضح صدق مقالنا وكذب زعم هذا المفترى . ثم وليراجع ايضًا منشور الامان المعطى ثانيًا الى البروتستانتيين . المحرر فى اول الجلسة الخامسة من هذا المجمع المقدس . وكيف انه اى المجمع دعاهم الى الحضور بكل حب . ورفع عنهم كل مخايلة . وكيف انه صفح لهم عما مضى منهم . وكيف اطلق لهم الحرية . وباى الفاظ ذات حنو يخاطبهم . وبالنتيجة من اطلع على هذا المنشور يحكم على الخصم الجسور بانه يتلب الكنيسة الرومانية افكًا وزورًا . فلا اعلم كيف تجاسر هو ودعا هولاء البروتستانتيين المبلبلين والمسجسين شهدا . مع انهم ما عدا الفواحش والقبائح التى صنعوها . قد عملوا تعليمًا غريبًا ما استعمله احد من الملوك

قط. ولا من الاراتقة ايضاً سوام. وهو ان الملك هو راس الكنيسة ولوكان غلاماً . او الملكة ولو كانت بنتاً صغيرة. وانه يختص بالملك او الملكة الترأس العام والسلطان المطلق على كل الاساقفة والاكليريكيين . ولم يزالوا الى الان متمسكين بهذه السنّة السية المهلكة . فان كانت هذه الحال حالهم كيف يتقنع هذا الخصم الى ان يسمى هولاء المبلبلين الضالين والمسجسين الغاشين قديسين وشهدا يسوع . وبالتالى يلوم الكنيسة والملوك على قصاصهم . فيا لهُ من ميل منحرف وغرض ملتوى قد اظلما بصيرته فغدا ذاماً الممدوح ومادحاً المذموم . يجيب ثانياً انه يجوز ليس للكنيسة الرومانية فقط. بل لكل احد المحاماة عن الحيوة اى مدافعة القوة بالقوة. كما يتضح ذلك من الكتاب المقدس حيث يقال : انقذ المسوقين الى الموت . ولا تشح ان تبتاع المنقادين الى الموت : ( امثال ص ٢٤ ع ١١ ) ثم ان الشرايع والنواميس كافةً تسمح بالمحاماة اى بمدافعة القوة بالقوة. فان كان ذلك جايزاً لحفظ الحيوة الجسدية فكم بالحرى لحفظ الحيوة الروحية التى تسمو على تلك سمواً لا يُحدُّ . فيتضح اذاً مما تقدم ذكره جواز المحاماة للكنيسة الرومانية عن بنيها. نظراً الى الايمان وخلاص الانفس المسلمة لها من المسيح. بل ملتزمة بان تحامى عن ذاتها وعن بنيها . وتنجيهم من الذياب الخطفة واللصوص الجهنمية . الذين يتحايلون ليسترقوا الانفس المومنة المستودعة لها . ويقتادوهنَّ الى الهلاك الابدى . ولو مستها الحاجة الى اكلاف باهظة . ويحق لها ذلك بواسطة ملوكها المومنين . وان تستعمل الوسايط الملايمة لحماية الايمان الارتوذوكسى . واستنقاذ بنيها من الهلاك الابدى . يجيب ثالثاً بانه يتضح

من

من الكتاب المقدس ومن النواميس كافةً فى اماكن عديدة انه يجب قتل مضرى الجمهور ومقاصرة العصاة والمذنبين وتاديبهم. ممن له عليهم سلطان شرعى. فأذا يحق للكنيسة الرومانية ام الكنايس كلها التى لها سلطان حقيقى على كل مسيحى بواسطة العماد. كون كل معمد هو خاضع للكنيسة ومروس منها. بل ملتزمة بمقاصرة العصاة والمذنبين من مروسيها فى الاشيا الايلة الى الخلاص والديانة. بالعقوبات الكنايسية. وبان تسلم المصرين على ضلالهم والمضرين الجمهور الى ذوى الولاية المدنية ليعاقبوهم بالموت. وبالتالى يمكنها الزامهم على حفظ الايمان الكاتوليكى والشرايع الكنايسية. تحت اى قصاص كان. فليتامل كل ذى بصيرة بحال هولا البروتستانتيين الذين اذ باينوا ايمان اجدادهم القديم وتمسكوا بمذاهب حديثة. وعصوا على روسايهم الكنايسيين والمدنيين الشرعيين. ونهضت عليهم الملوك المسيحيون وقصدوا ان يلزموهم بالرجوع الى الطاعة. وبالاكفاف عن الضرر العام وعن الرذايل والفواحش والاغتصابات. قد تمرمروا شاكين من الكنيسة الرومانية. وغدوا يثلبونها ويدعونها مضطهدة وسافكة الدما. ويسمون الملوك الكاتوليكيين ملوكاً مغتصبين واعدا الانجيل. ويحركون كل العالم الى بغض الكنيسة الرومانية وملوكها ايضاً والى عصاوتهم. ويضطرون الضماير ضد ما يخص الخلاص الابدى. وبوجه طلبهم حرية الضمير يسببون الفتن والحروب ضد الملوك الكاتوليكيين. الامر الذى هو صفة لجميع الاراتقة الضالين الذين يبنون حقهم على قوة الاسلحة. ويضادون الشرايع ويبطلونها حسبما ينتفعون

لو ينصرون من قبلها . ثم يزعمون ان الكنيسة الرومانية تضطهد الانام وتغتصبهم بقبول الايمان الكاتوليكي. والحال ان الكنيسة المذكورة لم تغتصب احدًا قط بقبول الايمان الكاتوليكي. بل تجتهد باقناع الذين قد كانوا متمسكين به قبلاً . بايرادها لهم دلايل وبراهين مقنعة لا يقدرون على دحضها . فلو تكون تشا اضطهاد اي كان واغتصابه. لكانت اغتصبت عددًا لا يحصى ولا يقدر بواسطة ملوكها المسيحيين الاتقيا الخاضعين لها . كقسطنطين وثاوضوسيوس وغيرهما من الملوك الاعظمين . الذين كان خاضعًا لهم عددٌ لا يُحصى من الوثنيين وغيرهم . واما تصرف الاراتقة فهو بعكس ذلك . لانه لما كان يسمح الله باستيلائهم على الكاتوليكيين فكانوا يحرمونهم كل حرية. ويضطهدونهم اضطهادًا شاقًا . ويلزمونهم بعقوبات مختلفة . ويسلبون اموالهم ليتركوا الايمان الكاتوليكي القديم . ويقبلوا ايمانًا جديدًا كاذبًا غير مسموع به قبلاً . فالخصم يبالغ في عدد المقتولين من اهل ضلاله . ويصمت عن عدد الكاتوليكيين المقتولين بسيوف هولا الاراتقة . ثم يزعم ان الكنيسة الرومانية هي التي قتلت اوليك الذين ماتوا في الحروب من اهل شيعته . ويسكت عن ايراد الاسباب العادلة التي من اجلها الملوك والامرا الكاتوليكيون . لا الكنيسة الرومانية. اضطروا لزومًا الى استخدام الاسلحة ضد اغتصابات الضالين المتمردين . الذين استباحوا سفك دما الابرار. ونشروا بيرق العصاوة على ولاتهم الشرعيين. وارتكبوا من الفواحش ما تنفر الاذان من سماعه. كما يسلم بذلك كل من اطلع على حقايق تواريخ هذه الحوادث . فها قد اتضح اذًا ما تقدم وتقرر بالكفاية

بالكفاية في خداع هذا الخصم الماكر الفاضح. وانفضح تلبة القادح. وظهر حسن سلوك البيعة الرومانية واستقامة شرايعها القانونية الخالية من كل شي يمكنه ان يعيبها

## السبب الثاني عشر

يقول الخصم: ان ماري بولس سطر رسايله ليس للاكلنيروس فقط بل للكنايس المولف اكثرها من العامة. الذين ما كانوا حكما كثيرًا ولا شرفا وذلك نظرًا الى الاغلب منهم. وقد قال هذا الرسول: انظروا ياخوتي دعوتكم انه ليس حكماء كثيرون حسب الجسد. ولا كثيرون اقويا. ولا كثيرون شرفا. بل انما اختار الله ما هو جاهل الدنيا ليخزى الحكما. واختار الله ضعفا العالم ليخزى الاقويا: فلمثل هولا كتب مار بولس اغلب رسايله. ولكن الكنيسة الرومانية تقول. انه لا ينبغي للعامة ان ياخذوا كلام الله بايديهم. ولا ان يقراوه. قال ماري يوحنا: انا اكتب اليكم ايها الابا. ايها الغلمان. ايها الاولاد: واما الكنيسة الرومانية فتحسب انه لخطر جزيل ان نُسلّم الكتب المقدسة بايدى الاولاد غالبًا. وقد قال مار بولس مخاطبًا تلميذه تيموثاوس الذى اعتاد على قراة الكتب المقدسة منذ صبوته هكذا: وانك منذ صبايك قد تعلمت الاسفار المقدسة التى تقدر على ان تحكمك للخلاص بالايمان الذى بيسوع المسيح. ان كل كتاب أوحي به بالروح من قبل الله مفيد للتعليم والتوبيخ والتقويم والتاديب بالبر. ليكون رجل الله كاملاً مستعدًا لكل عمل صالح: والكنيسة الرومانية تقول. انه لا يكون ذلك مفيدًا الا بتفسير احد علمايها. ان القديس بطرس حرر رسالته الثانية لكل من يومن بيسوع. وقال فيها

هكذا : وعندنا كلام الانبيا اثبت. ففعلتم جميلاً اذ نصتم له كانه لسراج منير في موضع مظلم : والكنيسة الرومانية تقول انكم تفعلون جميلاً اذا تركتم هذه الكتب ونصتم لما تقوله الكهنة ووفيتم عشوركم . وقال سيدنا يسوع المسيح : فتشوا الكتب : واما الكنيسة الرومانية فتقول لاغلب اولادها لا تفتشوا الكتب . وقال اشعيا النبي : بالاحرى الى التورية والى الشهادة. وان لم يقولوا مثل هذا القول . فما لهم ضو الفجر : اما الكنيسة الرومانية فتقول . بالاحرى الى البابا والى الجامع . وان لم يقولوا حسب حدودهم فما لهم ضو. ان الله تبارك وتعالى قد انزل الكتاب المقدس لبني البشر تعليمًا لهم وهدًى وتعزيةً. وفيه اظهرلهم ذاته القدوسة. واما الكنيسة الرومانية فانها تجد وتكد بغاية قوتها ان تمنع توزيعه واشهاره . ان الملاك الذي معه انجيل ابدي ليبشر سكان الارض من كل امة وسبط ولسان وشعب قد شرع ان يطير في وسط السما . واما الكنيسة الرومانية فتبتغي ان تنقص اجنحته وتختطف من يده المصحف المقدس وتحرقه بالنار. فلهذا طالما هذا الكتاب مفتوحًا امامي فلا استطيع ان اكون كاتوليكيًا رومانيًا ابدًا . انني اعلم جيدًا ان كثيرين في هذه البلدان يدعونني هرطوقيًا موزعًا تعاليم فاسدة . فهكذا اقر مع بولس الرسول القايل : انني حسب الملة التي يسمونها هرتقة فهكذا انا اعبد اله ابائي: اذ انا مومن بجميع المكتوبات التي في التوراة والانبيا . فاذا كان هولاء يستطيعون على ان يحجوني من كلام . الله ويثبتوا بان تعاليمي كاذبة او فاسدة . فانا مستعد ان

❋ اتركها الخ : ❋

الخمسا

## الجواب

انه قبل ان نجيب على ذلك ينبغى ان تعلموا ايها الابنا الاحبا ان مقصود هذا المحتال بايراده كثرة هذه الشهادات من الكتاب المقدس هو لكى يثبت اعتقاده الكلى الضلالة . الذى هو كاعتقاد جميع البروتستانتسيين والبيبليشيين شيعة التابعين اللوترانيين والكلوينيين الرافضين كل التقليدات الالهية والرسولية . ولكى يقنع هو بان الكتاب المقدس بدون التقليدات واضح وسهل الفهم . ويقدر كل انسان ان يفهم معانيه العويصة بذاته دون افتقار الى تفسير الكنيسة المقدسة وحكمها . الامر المضاد تعليم الكنيسة الرومانية المقدسة . حسبما رسم المجمع التريدنتينى المقدس حيث يقول فى الجلسة الاولى : فاقتداء بنموذج الآبا الارثوذكسيين يقبل بخضوع العبادة والتكريم جميع كتب العهد العتيق والجديد ويحترمها بالسوية . لان منزلها الله . وايضًا التقليدات المختصة بالايمان وتثقيف السيرة . لانها ملفوظة من فم المسيح . او ملهمة من الروح القدس . ومحفوظة فى البيعة الكاثوليكية بتسليم متسلسل : فهولا الاراتقة يرفضون التقليدات : وما ذلك الا لنكرانهم رياسة الحبر الاعظم خليفة القديس بطرس الرسول . ونايب السيد المسيح . ولمناقضتهم ومضادتهم له . كما اشهر ذلك لوتاروس برسالته المشهورة حسبما اوضحنا قبلاً . وبزعمهم هذا يمهدون لنواتهم سبيلاً متسعًا لجذب معانى الكتب المقدسة حسب مرامهم بتاويلات منحرفة . لاثبات معتقدهم الناشز . فاذ تقرر ذلك نجيب اولاً بانه اى نعم ان الله انزل الكتاب المقدس لبنى البشر تعليمًا لهم وهدًى وتعزية وفيه اظهر لهم ذاته القدوسة كقول الخصم . ولكن الكتاب

المقدس دون التقليدات الالهية لا يكفى لايضاح معانيه الحقيقية . خاصةً فى الاماكن العويصة المعاني. بل يحتاج الامر الى التقليدات الالهية. لان تعاليم جمة فى الايمان لا تتوضح جيدًا دون التقليد الالهى . لا بل انه بدون التقليدات لا يفهم ما هى الكتب المقدسة الحقيقية. وكم هو عددها . ولاثبات ذلك نقول الان ان الكتاب المقدس توجد فيه اشيا كثيرة عسرة الفهم وتعتاص معانيها. كما يتضح مما ياتي وهو اولاً ان التلميذين الماضيين الى عمواص لم يكونا يفهما الكتب المقدسة. لو لم يفسرها لهما السيد المسيح . ثانيًا ان الخصى الحبشى لم يكن يفهم كلام اشعيا النبى لو لم يفسره له فيلبوس . ثالثًا اشيا كثيرة من تعليم المسيح لم يكن الرسل يفهمونها . رابعًا ان بطرس الرسول قال عن رسايل مارى بولس ان فيها بعض اقاويل عسرة الفهم *

نقول ثانيًا انه في الشريعة الانجيلية عدا الكتب المقدسة توجد التقليدات الالهية . وهذه التقليدات لها قوة مماثلة للكتب المقدسة . اثبت الجزء الاول اى وجود التقليدات الالهية . اولاً من الكتاب المقدس فى رسالة مارى بولس الرسول الاولى (ص ١١ ع ٢) الى اهل قرنتيه حيث يقول هكذا : واني لامدحكم يااخوتي لانكم تذكروننى فى كل شى . وانكم متمسكون بوصاياى كما اودعتكموها : وفى رسالته ٢ الى تلميذه تيموثاوس (ص ٢ ع ٢) يقول : والاشيا التى سمعتها منى بشهادة شهود كثيرة فاودعها لاناس مومنين الذين يقدرون ان يعلموا غيرهم ايضًا : اى اودع بالكلام اوليك الذين سمعوا الكلام ليودعوه لغيرهم ويعلموهم اياه . وفى رسالته ٢ الى اهل تسالونيكى (ص ٢ ع ١٤) يقول : فالان يااخوتنا اثبتوا واصبروا على التقاليد التى تعلمتم من كلامنا

كلامنا مشافهةً. ومن رسالتنا: نحن هنا بيان ان الرسل قد علموا اشيا كثيرة لتحفظ غيبًا. وليست بمكتوبة بالورق بل مسلمة بالفم. ثانيًا من المجامع المقدسة: فالجمع النيقاوى الثاني فى العمل السابع يقول: مرتشدون من الرسول نتمسك بالتقليدات التى قبلناها. ونقتبل ونحتضن كلما قبلته قديمة الكنيسة الكاثوليكية. ان كان مكتوبًا او بلا كتابة: ثالثًا من الاباء. فالقديس ايريناوس فى الكتاب الثالث فى الراس الثالث يقول: ففى هذا النظام وخلافة الاحبار. التقليدات المسلمة من الرسل فى الكنيسة قد بلغت الينا علامة الحق: وفى الراس ٤ يقول: فكيف ترتب التقليد الذى قلدوه الى اوليك الذين قلدوهم الكنايس. الذين اذ سلموا هذا الترتيب الى اناس كثيرين من كثرة البربر الذين امنوا بالمسيح. دون ان يكون عندهم شى مكتوب فى الورق والحبر. قد حفظوا فى قلوبهم خلاصهم بواسطة الروح القدس والتقليدات القديمة: ومثل ذلك قال القديس باسيليوس اذ يتكلم عن الروح القدس. فى الراس ٢٧ . والقديس ابيفانيوس اذ يتكلم عن الهرطقة السائنة يقول: فتجب الحاجة الى التقليد ايضًا. لانه لا يستطاع ان تطلب كل الاشيا من الكتاب. فلذلك الرسل الكليوا القداسة ابقوا منها كتابةً. ومنها تقليدًا: ومثل ذلك يقول القديسان يوحنا فم الذهب واغوسطينوس. رابعًا وقد يتضح ان التقليدات الالهية هى وحى الهى موحى به من الله. ومسلم للكنيسة من الرسل الاطهار بالصوت الحى. وليس مكتوبًا من احد الكتبة القانونيين. اى انها توجد اوجه كثيرة على هذا النمط. بما ان اشيا كثيرة هى من الايمان. لانها موحاة من الله. كمثل ان عماد

الاطفال هو جايز . وان مريم ام الله لم تزل بتولة بعد الولادة والى الابد . وانه لتوجد اربعة اناجيل لا اقل ولا اكثر . وانها حاوية كلام الله الحقيقي . وهذه كلها يصدقها اللوترانيون والكلوينيون . مع انها لم توجد مدونة فى الكتب المقدسة فاذا الخ . كذلك ان كل الكتب المحواة فى قانوننا مع كل اجزايها وعددها فهى الهية . وهذا كله لم يتضح لنا بشى الا بالتقليد الرسولى . لانه لم يوجد كتاب الهى يقول ان جميع تلك الكتب مع كل اجزايها هى الهية . ولا يقول ان كلاً بمفرده كاف بذاته لان يُصدّق بانه الهى . لان هذه الكتب تحتوى على اخبار واعداد لا يوجد بها شىء يتضح منه اكيدًا انها موحاة من الله . بل اننا لو نفينا التقليدات . لما كان يظهر اكيدًا ان الكتب المقدسة قد كُتبت بوحى الهى . كذلك يبان واضحًا ان التقليد الالهى هو ضرورى للامانة بتلك الكتب الخصوصية المقدسة الموجودة عندنا وقتيذ . وتتلى فى الكنيسة اى بانها حقًا كتب الهية . وان الكتبة كتبوها بوحى الهى . لانه ولا كتاب واحد من الكتب المقدسة يستطيع ان يوكد لنا ذلك تاكيدًا ثابتًا . بل ان التقليد الالهى المستعمل على هذه الكتب الخصوصية بواسطة السلطان الكنايسى الصادق هو لا غيره يوكد لدينا هذه الحقيقة . اثبت الجزء الثانى . اى ان التقليدات الالهية لها قوة مناسبة بالكتاب المقدس . اولاً من قول الرسول المورد انفًا حيث يحث اهل تسالونيكى على ان يثبتوا فى الايمان . ويتمسكوا بكلام الله المقبول خطًا او دون خط . ثانيًا من القديسين باسيليوس وفم الذهب الممدوحين اعلاه . ثالثًا بالبرهان فاقول . ان كان الكتاب المقدس انما هو كلام

الله

الله . لاجل انه موحى به من الله . ومدون بالخط . فالتقليد الالهى هو ايضًا كلام الله . لانه موحى به من الله . ومتصل الى الكنيسة بالتسلسل . ولئن لم يكن محررًا من كاتب . وبالتالى له القوة عينها التى لكلام الله المكتوب. ويصدق ككلام الله المكتوب . لان كلام الله بما انه هو كلام الله فله السلطان والصدق السامى . فاذًا التقليدات الالهية لها سلطان كالكتب المكتوبة وبالتالى هى مساويتها . فيتلخص مما قيل انه يجب التسليم فى التقليدات الالهية لاجل هذه الثلثة اشياء خاصةً وهى اولاً لمعرفة الكتب القانونية والغير القانونية . ثانيًا لفهم معنى الكتب الحقيقى . خاصةً فى الاماكن العويصة . ثالثًا واخيرًا لاجل الامانة فى بعض الحقايق الواجب الايمان بها دون التى محواة فى الكتاب . نقول ثالثًا ان الكتاب المقدس دون التقليدات الالهية والرسولية هو غير كاف ليوضح الحكم على حقيقة معانيه فى الاماكن العويصة . لا بالملاحظة لمعناه الحقيقى ولا لمعناه الحرفى . لاننا اذا لاحظناه نظرًا الى المعنى المستقيم الحقيقى فاحيانًا كثيرة يكون عويص المعنى مستصعب الفهم كما تقدم اثبات ذلك . ومن ثم يقع الجدال مرات كثيرة على معناه الحقيقى . حسبما يتضح ذلك من الاختلافات الحاصلة فيما بين الكاتوليكيين والاراتقة . ثم فيما بين الاراتقة انفسهم . وهذه الاختلافات لا يمكن نفيها من ذات قول الكتاب المقدس بتوضيح المعنى الحقيقى . وتمييزه عن المعنى الكاذب المعوج . لان اللوترانيين والكلوينيين من سنين عديدة يتجادلون عن هذه القضايا . وهى معمودية الاطفال . ووجود السيد المسيح حقًا فى القربان الاقدس . والانتخاب الالهى . وعن اقنوم السيد المسيح وعن عدد الكتب القانونية . والنقسمات

الكنايسية على الشيطان. والى الان لم يمكنهم ان ينهوا هذه الجدالات بواسطة ما. وان اخذ هو نظرًا الى الحرف الخارج فليس فقط لا يكفى لتوضيح الحكم على المعنى الحقيقى. بل ايضًا يقود الى الضلال والارتقة كقول الرسول: الحرف يميت والروح يحيى: (قرنتيه ثانيه ص ٣ ع ٦) فكان الرسول يقول: لانك اذا اهملت ياهذا المعنى الحقيقى وتمسكت بالحرف الخارج. وزعمت ان المعنى الحقيقى هو الذى يظهره الحرف الخارج. فلا شك ولا محالة فى انك تزيغ عن الحق مرات كثيرة: وهذا التفسير قد قبله القديس اغوسطينوس. واورده فى عظته السبعينية عن الرمز مخاطبًا رعيته هكذا: انى قد نصحت محبتكم مرات كثيرة ياخوتي الاحبا. بانه فيما يقراء الان فى الكنيسة لا يجب ان نعتبر ما يقوله ويظهره الحرف فقط. بل ينبغى لنا ان نرفع حجاب الحرف ونطلب جانابة ما يحتوى عليه من الروح المحيى. لان الرسول يقول: الحرف يميت والروح يحيى الخ: فالكتاب المقدس نظرًا الى الحرف قد امات اليهود واهلكهم. لانهم كانوا يفهمون ما قيل عن المسيح من موسى والانبيا بحسب الحرف الخارج. ولم يفهموا المكنون به باطنًا. ثم امات الارتقة ايضًا. لان كثيرين منهم تركوا المعنى الحقيقى الذى تتمسك به الكنيسة الكاتوليكية الرومانية. وتمسكوا بمعنى اخر كحسب الحرف الخارج. وهلكوا فى ارايهم المضلة. فمنهم الاريوسيون زعموا ان المسيح ليس هو الهًا. بل اصغر منه. فمن اين هذا الضلال العظيم الا من الحرف المميت. لانهم كانوا يفهمون قوله تعالى: ابي هو اعظم منى: (يوحنا ص ١٤ ع ٢٨) بحسب ما هو معناه الحرفى. زاعمين ان الاب اعظم منه مطلقًا. والحال ان المعنى الكاتوليكى هو ان المسيح اصغر من الاب نظرًا الى ناسوته.

وهو

وهو مساوٍ له نظرًا الى لاهوته. ثم ان المكدونيين ذهبوا الى ان الروح القدس ليس هو الهًا. فمن اين هذا الضلال الا من الحرف المميت. لانهم كانوا يفهمون بحسب الحرف القول الرسولى وهو: الروح يفحص كل شيء واغوار الله: ( قرنتيه اولى ص ٢ ع ١٠ ) ومن هنا كانوا ينتجون هكذا. انه من حيث ان الروح يفحص مفتشًا فهو مرتاب. ومن كان مرتابًا فهو على حالة الجهل. والذى يعتريه الجهل ليس هو الهًا. فاذًا الروح القدس ليس هو الهًا. واما تفسير الاية الحقيقى حسب تعليم الكنيسة الرومانية فهو هذا. اى ان الروح يفحص كل شى اعنى يدرك خفيات الامور واعمقها بالكمال. وبحسب هذا المعنى قيل عن الله الاب انه: فاحص كل القلوب وكل خاطر من الحسابات: ( سفر الايام الاول ص ٢٨ ع ٩ ) وانه هو: فاحص القلوب والكلا: ( مزمور ٧ ع ١٠ ) وتوجد امثلة كثيرة غير هذه اعرضنا عن ذكرها لاجل الاختصار. ولكى يتضح اثبات مقالنا هذا باجلى بيان. لاحظوا ايها الاحبا من اية جهة انقاد هذا الخصم الى الضلال. فتروا ان الاسباب التى اقادته الى الضلالة اخصها تمسكه بهذا الراى. وهو بان الكتاب المقدس دون التقليدات الالهية والرسولية كافٍ لايضاح معانيه المتناصة. ولتعليم المومنين وارشادهم. وبذاته سهل الفهم. ولا توجد فيه معانى عويصة. ولا يحتاج الى تفسير الكنيسة المقدسة. فلهذا ترونه متمسكًا فى ديجور الظلام ماولاً شهادات الكتاب المقدس تاويلاً منحرفًا حسب هواه. فتاملوا اولاً كيف انه عوّج قوله تعالى وقول الرسول الموردين منه فى السبب الاول. حين رام نكران رياسة الحبر الاعظم. ثانيًا كيف فسّر قول الرسول المورد منه فى السبب الثاني. حين رام ان يثلب الكنيسة

(1) (2)

الرومانية اذ يزعم برايه الوخيم ان الأسقف يجب ان يكون بعل امراة واحدة . ويذم عادة حفظ البتولية. ثالثًا كيف افسد قول الرسول المورد منه فى السبب الثالث حيث اراد نكران وجوب الالتجا الى القديسين وطلب شفاعتهم . رابعًا كيف جذب بتاويله الملتوى معنى قوله تعالى المورد منه فى السبب الرابع. حين ظهر نظير لاون محارب الايقونات . خامسًا كيف انه اتخذ معنى قول يوحنا الحبيب المورد منه فى السبب الخامس حين رام نكران وجود المطهر . سادسًا كيف انه اوّل قوله تعالى وقول الرسول وقول مارى يوحنا فى الابوكاليبسى المورد منه فى السبب السادس . لما قصد ان يمنع العبادة التقوية للقديسين. سابعًا كيف فسر قوله تعالى وقولى الرسول الموردين منه فى السبب السابع . اذ اراد نكران الاستحالة الجوهرية بعد التقديس. وعدم جواز المناولة بشكل واحد. ونكران القداس الالهى هو ذبيحة. ثامنًا كيف اتخذ قول الرسول المورد منه فى السبب الثامن حين رام ان يحرم الصلوة بغير اللغة الدارجة الخ . فثبت اذًا ما تقدم اى انه توجد فى الكتاب المقدس اماكن كثيرة عسرة الفهم . ومعتاصة معانيها. وانه فى الشريعة الانجيلية توجد التقليدات الالهية . وان هذه التقليدات لها قوة مناسبة للكتب المقدسة . وان الكتاب المقدس دون التقليدات الالهية والرسولية ليس هو كافيًا لايضاح معانيه العويصة . بل انه اذا اتبع مجرد معناه الحرفى فيقود الى الضلال والارتقة . ومن ثَمّ يحتاج لاجل تفسير معانيه المعتاصة الحكم ممن يحق له ذلك . نقول رابعًا ان القاضى الذى يحق له الحكم على تفسير الكتاب المقدس هو الحبر الروماني الاعظم نايب المسيح

المسيح على الارض وخليفة القديس بطرس الطوباوى. ثم كنيسة الرب الواحدة المقدسة الكاثوليكية الرسولية. ومجامعها المقدسة المثبتة من الحبر الرومانى. اذ يحكمون على حقيقة المعنى الحقيقى لا من الكتاب المقدس فقط. بل من التقليدات الالهية والرسولية ايضاً. بما ان الحبر الروماني هو نايب السيد المسيح على الارض فيختص به الحكم على تفسير الكتاب المقدس. ويلزم جميع المسيحيين ان يتمسكوا بالراى المثبت منه. كما صرحت بذلك الابا القديسون. ومنهم ايرونيموس وباسيليوس واغوسطينوس. كما سبق شرحه فى جوابنا على السبب الاول. ولا يمكن ان يوجد فى هذا الحكم غلط. لاجل ما قيل للبابا فى شخص بطرس من الرب: انا طلبت من اجلك ليلا ينقص ايمانك: (لوقا ص ٢٢ ع ٣٢) وقوله ايضاً: هاهوذا انا معكم كل الايام الى انتها العالم: (متى ص ٢٨ ع ٢٠) يتاكد ذلك اولاً من انه فى زمن الرسل حدثت مجادلات عديدة فى امور الايمان. ولم تنته الا بالمجامع وحكم الراس. كما يبان من الجمع الاورشليمى. وبعد الرسل ايضاً حدثت مجادلات كثيرة فى امور الايمان. ولم تنته الا فى المجامع المثبتة من الحبر الاعظم. والذين ما اطاعوا حكمه حسبوا اراتقة وحرموا. وذلك واضح لدى الجميع. ولا يستطيع احد ان ينكره. ثانياً لانه فى العهد العتيق حينما كانت تحدث مجادلات فى امور الايمان فكان الحبر الاعظم والجمع الكبير يحكم عليها حكماً مطلقاً لا يشوبه ريب او ضلال. فاذ توضح ذلك يجيب ثانياً بان الكنيسة الرومانية لا تمنع توزيع الكتاب المقدس واشهاره حسبما هدر هذا الخصم الضال بتلبه الفظيع. اذ يزعم انها تبتغى ان تقص اجنحة الملك الحامل المصحف المقدس. وتختطفه منه وتحرقه بالنار. لان زعمه هذا

افك وافتراء . بل انتما تمنع جسارة اوليك الاشخاص محرفي الكتب المقدسة ومفسريها حسب اميالهم المنحرفة. كما فعل هذا الضال الغاش . ولاثبات ذلك اسمع ما تقوله هذه الكنيسة في الجمع التريدنتيني في الجلسة ٤ عن طبع الكتب هكذا : ثم ولكي يصد العقول المتقحة فيرسم بالا يركن احد الى فطنته في الامور الدينية والسير المنسوبات لتبيان التعليم المسيحي متجاسرًا على تحريف الكتب المقدسة . حسب هواه . بخلاف المعنى الذي تمسكت به وتتمسك الام المقدسة كنيسة الرب . التي لها يحق الحكم بالمعنى الصحيح والتفسير الجيد في الكتب المقدسة . ولا يقتحم احد على ابراز تفاسير الكتاب المقدس بخلاف المعنى المتفق عليه جمهور الابا . ولو لم تعلن تفاسيرهم بالطبع في زمن ما اصلاً : فلهذا السبب اي لمنع تفاسير الكتاب المقدس المعوجة بحسب الكنيسة انه لخطر جزيل هو تسليم الكتب المقدسة بايدي الاولاد . ولا يكون ذلك مفيدًا الا بتفسير احد علمايها المقبول منها . والاصلح الافود هو ان الاولاد والسذج يسمعون من فم الرؤساء والكهنة شرح معاني الكتب المقدسة . لا ان يبحثوا في الكتب المقدسة . احتراسًا من ان ينخدعوا اذا نظروا الى مجرد معنى الحرف . كما انخدعت الاراتقة : لان الحرف يقتل : ثم تمنع اولادها لا من تفتيش الكتب وقراتها . لان ذلك غير ممنوع على بنيها . بل تمنع الغشماء عن ان يفسروا معاني الكتب المقدسة . خوفًا من الغلط بتاويلهم معانيها حسب ارايهم الذاتية . لئلا ينخدعوا من قبل غشمهم او سذاجتهم لا سمح الله بتاويل منحرف . كما انخدع هذا الخصم وشيعته . ولاجل ذلك تامر بنيها بان يسمعوا تفسير الكتب المقدسة من رسم البابا الحبر الروماني

والمجامع

Bible dangerous to children.

والمجامع المقدسة المختص بها الحكم على المعنى الصحيح والتفسير الجيد في الكتب المقدسة • واما الشهادات التى اوردها الخصم من الكتاب المقدس . فلا تفيده شيًا . لان تاويلها الحقيقى ليس هو كما اوله . ولا يُمنع من قبل ذلك تعليم الكنيسة الرومانية التى تعلّم بان تفسير الكتب المقدسة لا يجب ان يكون من ايّ كان . بما ان الراى المضاد تعليمها هذا هو غلط فظيع • لانه اذا كان مارى بولس سطر اغلب رسايله ليس للاكليروس فقط . بل الى الكنايس الخ • ومارى يوحنا . كتب الى الغلمان والاولاد • والرسول قال لتلميذه تيموثاوس : انك منذ صبايك قد تعلمت الاسفار المقدسة . . لان كل كتاب اوحى بالروح من قبل الله مفيد للتعليم : ومارى بطرس قال : وعندنا كلام الانبيا اثبت الخ : وقال سيدنا يسوع المسيح : فتشوا الكتب : وقال اشعيا النبي : بالاحرى الى الشريعة والى الشهادة الخ : وان الملك الذي معه الانجيل الابدى ليبشر سكان الارض من كل امة وسبط ولسان وشعب قد شرع ان يطير الخ : فمن هذا جميعه لا ينتج ان الكتاب المقدس يجب ان يسلّم للعامة ليشرحوه حسبما يشاون . لانه لعدم كفايتهم ينقادون للغلط . لان هذه الوظيفة لا تُعطى الا للمعلمين كقول الرسول : ان الله اعطى بعضًا ان يكونوا رسلًا . وبعضًا انبيا . وبعضًا مبشرين وغيرهم رعاة ومعلمين : ( افسس ص ٤ ع ١١ ) فتامر الكنيسة الرومانية المعلمين بان يشرحوا للعامة وللاولاد ما تلزم معرفته من الكتاب المقدس لتثقيفهم وتهذيبهم في الاشيا الضرورية للخلاص الابدى . وتحثهم على ذلك : لعمرى منو الذى يكون جاهلًا بهذا المقدار حتى اذا سمع ان الوزير الذى اقيم من الملك

بعد سفره نايبًا عنه ومتقدمًا على الجميع ليدبر المملكة . فذ امر بان لا احد يتقمع مخصصًا لذاته تفسير اوامر الملك وشرايعه . فيحتسب هذا الوزير مخالفًا اوامر الملك . ولو كانت اوامر الملك وشرايعه متجهة بذاتها الى افراد مملكته . فلا احد يرتاى ذلك . بما ان سلطان الوزير بالحكم على صدق اوامر الملك وشرايعه وتفسيرها هو مستمد من الملك ذاته . ويختص بالوزير الفحص الكلى على شرايع الملك والوقوف على حقيقتها . وتبيان معانيها الحقيقية لاهل المملكة * فهكذا الحبر الروماني نايب السيد المسيح على الارض له السلطان المطلق من السيد المسيح ذاته على تفسير اوامره وشرايعه الالهية . فاى جاهل يعده مخالفًا قوله تعالى وشرايعه اذا امر بان لا احد يخصص لذاته تفسير الكتاب المقدس * واما قول الرسول : ان كل كتاب اوحى بالروح من قبل الله فهو مفيد الخ : فلا ينتج منه نفى التقاليد وعدم لزوم التفاسير البيعية . لانه لا ينتج ان الشى اذا كان نافعًا مفيدًا يكون هو كافيًا . كما ان الشرب هو نافع للقوت . فلا ينتج من نفعه انه كاف وحده . لا بل تضحى كلمات الرسول باطلة اذ قال: احفظوا التقاليد التى قد تعلمتموها منا مشافهةً : ثم ولا يضاد ذلك قوله تعالى : فتشوا الكتب : وقول بطرس الرسول : وعندنا كلام الانبيا اثبت : لان بطرس الرسول ذاته يقول : ان ليس كل نبوة تاويلها فيها : وقول سيدنا يسوع المسيح : فتشوا الكتب: ليس كما فسره الخصم . بل اراد به تعالى ان يثبت لاهوته خينًا كان يتجادل مع اليهود الناكرين انه ابن الله . لانه هفذ ان اورد لهم ثلث شهادات ليثبت لاهوته . وهن شهادة يوحنا المعمدان . وشهادة عجايبه . وشهادة الاب . قال اخيرًا :

فتشو

فتشوا الكتب . لانكم تظنون ان لكم فيها تكون حيوة الابد فهى تشهد من اجلى . ولستم تريدون ان تقبلوا إلىّ لتحصل لكم الحيوة : ( يوحنا ص ٥ ع ٣٩) فكانه تعالى يقول لهم: ان كنتم لا تريدون ان تقبلوا الشهادات الثلث وتقتنعوا بها. مع انها واضحة المعنى بهذا المقدار. فقلما يكون اقبلوا شهادة الكتب المقدسة التى تفتخرون بها جدًّا . فهذه اذا ما تاملتموها تريكم شهادةً من اجلى اني انا المسيح الموعود به من الله . والمنتظر من الامم . فلمَ لا تومنون اذًا بي : وهذا التفسير واضح من قراين الكلام هناك . واما قول اشعيا : بالاحرى الى الشريعة والى الشهادة . وان لم يقولوا مثل هذا القول لا يكون لهم ضو الفجر: فلا ينتج منه ان الكتاب المقدس دون التقليدات هو كافى لحل مشاكله. وانه يجب الالتجا اليه كانه هو القاضى فى الحكم على توضيح المعاني المعتاصة فيه . وانه لا افتقار الى تفسير الكنيسة وحكمها . بل ينتج منه انه يجب الالتجا الى الكتاب المقدس كانه اس وقاعدة . لا كانه قاض. لان اشعيا يقول : وان لم يقولوا مثل هذا القول : فاذًا يجب ان يوجد من يقول اى الانبيا المعبر عنهم بالشهادة . ( اى قوله والى الشهادة ) اوليك الذين كانت وظيفتهم ان يخبروا بالعتيدات. والله كان يريد ان البشر يُخبَّرون بالعتيدات من الانبيا. لا من العزافين والعرافين. لان هذا كان منعه الله فى تثنية الاشتراع (١٨ ع ٢٢) ثم وليس كانت الشريعة والشهادة توخذان احيانًا بمعنى واحد، فمع ذلك فى هذا المحل تتميزان . فبالشريعة نفهم هنا تلك الشريعة الخصوصية فى تثنية الاشتراع ( ص ١٨ ع ٩ ) اذ يقال : واذا دخلت الارض التى يعطيك الرب الهك . فانظر ان

لا تتبع الاعمال الرجمية التى تعملها اوليك الشعوب. ولا يوجد فيك من يسال العزافين والعرافين. ولا من يسال الاموات عن الحق: وبالشهادة يُفهم جواب الكهنة والانبيا الذين كانوا معتادين ان يعطوه بالصوت الحى حينما كانوا يستشارون من الشعب او من الملك. فى الاشيا النواقع عليها الارتياب. وهذا واضح. لانه اذا اُخذت الشريعة والشهادة فى الامكنة التى تُورَد بها عن الكتب المقدسة فقط. لكان الامر متوقفًا على ان اليهود يستشيرون الكتاب المقدس فقط عن الاشيا العتيدة. التى عنها الوثنيون كانوا يستشيرون خاصةً العزافين والعرافين. ومن حيث ان الكتاب المقدس لا يلفظ محددًا شياءً ما من الحوادث العتيدة. فيكونون استشاروه عبثًا. فاذًا يجب ان يُفهم بالشهادة عن جواب الكهنة والانبيا بالصوت الحى. فاتضح اذًا من ذلك صحة تعليم الكنيسة الرومانية القايلة: بالاحرى الى التفسير حسب رسم الحبر الاعظم والمجامع المقدسة. وان لم يقولوا حسب حدودهم فما لهم ضو: فلذلك بالصواب الكنيسة الرومانية تعلّم بنيها بان يطّلبوا تاويل الكتب المقدسة وتفسير معانيها العويصة من الكهنة العلماء الخبيرين الاتقيا. وان يصغوا لارشاداتهم وتعاليمهم الايلة الى خلاص نفوسهم. وان يحترموهم بما انهم خدام الله ويكرموهم. وان يفوا عشورهم تبعًا لقول الرسول: فاما القسوس الذين هم ولاة حسان فليتضاعف لهم الكرامة: (تيموثاوس اولى ص ٥ ع ١٧) وقوله فى رسالته الى الرومانيين (ص ١٣ ع ٧) هكذا: فلهذا ادوا الى كل انسان ما يحق له. فالذى له الجزية جزيته. ومن له العشور عشوره: وقوله ايضًا: او ما تعلمون ان الذين يخدمون فى بيت المقدس

القدس . انما يقتاتون من بيت القدس والملازمون المذبح
يقسمون بينهم ما للمذبح . هكذا رتب الرب ان الذين ينادون
بالانجيل فبالانجيل يعيشون : ( قرنتيه اولى ص ٩ ع ١٣ ) والسيد
له المجد ايضًا امرنا بان نعطي : ما لله لله وما لقيصر لقيصر : ( لوقا
ص ٢٠ ع ٢٥ ) وقال ايضًا : ان الفاعل مستحق اجرته ( لوقا
ص ١٠ ع ٧ )فاذًا بالصواب الكنيسة ايضًا تامر بنيها وتحتم عليهم
بان يقوموا باود معاش الكهنة خدام الله . وبان يفوا العشور
المتوجبة عليهم * ثم اقول اخيرًا ان قصد هذا الخصم بجميع
ما اورده فى كراسته هذه هو ان ينثلب الكنيسة الرومانية
بانها لا تفعل بموجب الكتاب المقدس . ولاجل ذلك تمنع
بنيها عن قراءته . والحال ان هذا افترا وافك محض كما اوضحنا
ذلك قبلاً جملة امرار . لانه امر واضح لدى الجميع كم تجتهد
هذه الام الحنونة فى تثقيف بنيها وتهذيبهم بموجب الكتاب
المقدس . وتحث بنيها المتفقهين بالكتب المقدسة على ان
يشرحوها للسذج والاميين . وان يرشدوهم بحسبها الى طريق الخلاص
الابدى . حسبما يتضح ذلك جميعه من تعليمها الكلى الاستقامة
ومجامعها المقدسة وفرايضها القانونية وعمليتها اليومية * ولاثبات
ما ذكرنا فليراجع هذا الخصم المجمع التريدنتيني المقدس فى الراس
الاول من الجلسة الخامسة عن الامر بتدريس الكتب المقدسة وباقى
العلوم . ليفهم جليًا كم هو احترام الكنيسة الرومانية للكتب
المقدسة . وكم تحتضن هذه الكتب الالهية وتعتبرها حتى
انها تضع الذين يحنون كلام الاسفار المقدسة بالمزاح . تحت
القصاصات الكنايسية . الا انها توصى بنيها دايمًا وتحذرهم من
التاويلات المذمومة والتفاسير المفسودة التى تستعملها الاراتقة

اعداوها . وغرضهم باتصال على ان لا يستعملوا كتابًا مقدسًا سوى
المثبوت منها . ولا يعتمدوا على كتاب اخر قد طُبع بدون اثباتها
واذنها . قديمًا كان او حديثًا . ليلا يتعرقلوا باشراك تفاسير
الاراتقة الملتوية . وليلا يخبطوا فى لجة ظلام الكفر الدامس
المودى الى الهلاك الابدى . كما تخبط اصحاب البدع . ولذلك
تمنع بنيها عن قبول الكتب من ايدى الاراتقة . وتحرم عليهم
تلاوتها ومطالعتها . لا لانها كتب مقدسة . بل لاجل عوارض
الفساد التى اعترتها من الاراتقة . ولأجل ذلك تامر بحرقها
وملاشاتها . فها قد اتضح اذًا مما تقدم شرحه كذب هذا الخصم فى
ما زعمه . وثبت بالكفاية ان تعاليمه كلها كاذبة مضلة . واستبان
واضحًا ان الاسباب التى اوردها فى كراسته زاعمًا انها تصده
عن ان يكون كاتوليكيًا رومانيًا هى فاسدة مختلة . وما قد
حججناه من كلام الله . ومهدنا له الطريق مبرهنين فساد ارايه
الكاذبة ببراهين وجيزة مقتطفة من كتب علما الكنيسة الرومانية
ومجامعها المقدسة حسب طلبه . فليقم اذًا بوعده . وليباين فساد
معتقده . ولينعطف راجعًا الى حظيرة الكنيسة الرومانية المقدسة
التى هى عمود الحق وثباته . تلك التى يخلص من كان داخلها .
ويهلك من كان خارجًا عنها . ولينتظم فى سلك بنيها الخاضعين .
وليتمسك فى ايمانها القويم كما كانت اجداده الاقدمون . وليعلم
انه طالما هو ناكر التقاليد الالهية والرسولية . ومعتقد بان
الكتاب المقدس يختص تفسيره باى كان . ويجتذب معانيه
حسب تاويله وميله الذاتي . فلا يستطيع ان يكون كاتوليكيًا
رومانيًا . وبالتالى لا يمكنه الخلاص الابدى . فهذا ما لزم ان
نوضحه لمحبتكم ايها الابناء الاحبا . لكى تكونوا باجمعكم
عالمين

عالمين ببطلان اقاويل هذا الخصم المحتال وفسادها. وتصنعوا منة وترذلوا اقاويله وتفاسيره الردية كمالوف عادتكم الحميدة . ولا تصدقوا قوله اذ يتكلم عند نهاية كراسته قايلاً: وانتم تعرفون كيف كانت سيرتي ما بينكم اذ اني ما ظلمت احداً ولا مكرت باحد . . ولم اقدم فضةً او ذهباً اوثوباً لاستجلبكم الى ذيني: والحال انه ما اتي هو الى هذه الجهات الا ليمكر بالكاثوليكيين ويخادعهم ويغشهم بقبول معتقده الفاسد . ومن الواضح لدى جميعكم انه كم من الاجتهاد ابدله لكي يغش الكاثوليكيين بواسطة المال هو ورفاقه الذين حضروا الى هذه الجهات . وكم من الدراهم والاثواب الحسان قدموا املاً باجتذاب الناس الى معتقدهم. فهذا جميعه معلوم عند محبتكم . فاذاً يلزم جميعكم ان تفهموا ان ايماننا المستقيم هو الاقرار بالفم والقلب بان الله واحد بثلثة اقانيم . فالابن مولود من الاب. والروح القدس منبثق من كليهما . وبان الابن يسوع المسيح تجسد وصار انساناً من اجلنا وعلم بيعته الاسرار السبعة . وبان الحبر الاعظم بابا روميه هو خليفة بطرس الرسول ونايب المسيح وراس الكنيسة العام المنظور غرباً وشرقاً وهو ضابط الوحدة . وبحسب رسم المجمع التريدنتيني نكرم كتب العهد العتيق والجديد ونحترمها بالسوية . لان الله منزلها . وايضاً التقليدات المختصة بالايمان وتثقيف السيرة. لانها ملفوظة من فم السيد المسيح او ملهمة من الروح القدس ومحفوظة في الكنيسة الكاثوليكية بتسليم متسلسل . كما تقبلها وتحترمها الكنيسة الرومانية . ام ساير الكنايس ومعلمتهن . ونقبل تفاسيرها المقدمة لنا منها . ونكرم قديسيها ونطلب شفاعتهم المقبولة عند الله ونوقر ذخايرهم ونكرم ايقوناتهم.

لانها تنبع المعونات للمومنين . ونقدم الاسعاف للانفس الموجودة فى المطهر بالصلوات والقداسات وباقى الاعمال الخيرية بجميع اللغات التى امرتنا هذه الام الحديمة الغلط بان نستعملها . ثم نحتضن العفة كما علمنا الرسول سيما الاكليروس . ونومن حقًا بان السيد المسيح يوجد كاملًا تحت اعراض كل من الشكلين الخبز والخمر. متى قال الكاهن الحقيقى الكلمات الجوهرية من دون افتقار الى غيرها . ويجوز مناولة الشكل الواحد للعامة حسب رتبة كل كنيسة . ولا ينقص متناوله شى . وان القداس الالهى هو ذبيحة الهية غير دموية . وانه يوجد كنزٌ فى الكنيسة لمنح الغفرانات وترك العقوبات الزمنية من استحقاقات السيد المسيح . واستحقاقات والدته البتول وقديسيه الوفائية . وبالنتيجة نومن بكلما تومن به الكنيسة الرومانية التى راسها الحبر الاعظم بابا رومية . ونقبل كلما تقبله . ونرذل كلما ترذله . ونقبل كافة الجامع التى يقبلها الاحبار الرومانيون . ونرذل جميعما رذلوه ويرذلونه . ونحرم كلما حرموه ويحرمونه . هكذا يجب ان يكون ايماننا حتى الممات . فاتوسل اليكم اذًا بان تجدّوا فى اكتساب الفضايل واستيصال الرذايل مجتهدين فى اتقان السيرة الصالحة لتستحقوا اخيرًا ان تسمعوا ذلك الصوت الفرح القايل: تعالوا يامباركى ابى رثوا الملك المعد لكم قبل انشا العالم :. فلنُوهَّل الى ذلك جميعًا والبركة الالهية تشمل جميعكم ثانيًا وثالثًا *

مكان ✠ الختم

الحقير
بطرس كرم
مطران
ببيروت

فهرسة

✽ فهرسة الاثنى عشر جواباً . المنحوصة بها اعتراضات ✽
✿ يونس كين . الموردة في اسبابه الاثنى عشر ✿

※ استخراج ما هو مدون لاتينيًا وايطاليانيًا ※
✿ فى الوجه المقابل هذا ✿
الى حضرة المعلم مولنزا الفاحص الكلى شرفه ليفحصها
من الاخ يوسف ماريا فالزى معلم البلاط الرسولى المقدس

---

✿ لا يوجد فيها شى يمنع طبعها ✿
القس اندراوس مولنزا المختار فاحصًا

---

الى السيد مظلوم رييس اساقفة ميراليكيا الروم الملكى الكلى
الشرف والاحترام . لكى يريد ان يرتضى بان يفحص جديدًا
الرسالة الحاضرة التى فى خط يد . وبان يعطى حكمه الصايب عنها
✿ من الاخ يوسف ماريا فالزى معلم البلاط ✿
※ الرسولى المقدس ※

---

※ انه لا يوجد فى هذه الرسالة شى يمنع طبعها ※
الحقير مكسيموس مظلوم رييس
اساقفة ميراليكيا المختار فاحصًا

---

※ فلتُطبع ※
الاخ يوسف ماريا فالزى معلم البلاط
الرسـولى المقـدس

---

※ فلتُطبع ※
الحقير يوسف دالابورتـا البطريرك القسطنطينى
النايـب الرسـول

All' Illmo Sig. Professore Molza Censore
Fr. Jos. M. Velzi S. P. Ap. Mag.

Nihil obstat
Andreas Molza Censor Dep.

All' Illmo, e Rmo Monsig. Mazlum Arcivescovo di Mira Greco-Melchità perchè voglia compiacersi di rivedere il presente manoscritto, e dare il suo savio giudizio.
Fr. Jos. M. Velzi S. P. Ap. Mag.

Nihil obstat
Maximus Mazlum Archiep. Myrensis
Censor Dep.

Imprimatur
Fr. Jos. M. Velzi S. P. Ap. Mag.

Imprimatur
J. Della Porta Patr. Constantinop. Vicesg.

# LETTERA PASTORALE

DI MONSIGNOR

# PIETRO ABUKARAM

METROPOLITANO MARONITA DI BERITO

NELLA QUALE

CONFUTA GLI ERRORI SPARSI IN UNA LETTÈRA CHE UN EMISSARIO
DELLA SOCIETA' BIBBLICA DI NOME GIOVANNI KIN AMERICANO
SCRISSE NEL 1825. CERCANDO DI CORROMPERE
COLLE SUE REE MASSIME I CATTOLICI
DELLA SORÌA EC.

ROMA 1830.
Presso Francesco Bourliè.
*Con lic. de' Sup.*

[ See p. 11, catalogue. ]

139.91.

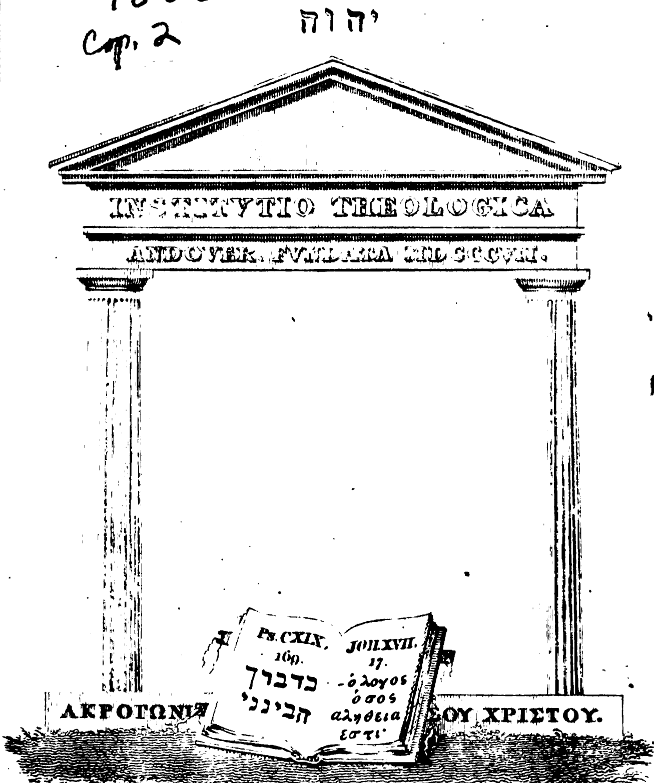
To the

Rev. Prof. Stuart
Andover

From his friend & former
Pupil

I. Bird

Beyroot, Aug. 31. 1832


יהוה
INSTITVTIO THEOLOGICA
ANDOVER.
PS. CXIX.
160.
כדברך
הבינני
JOH. XVII.
17.
ὁ λογος
ὁ σος
αληθεια
εστι
ΑΚΡΟΓΩΝΙ
ΟΥ ΧΡΙΣΤΟΥ.